المنهج العلمي

أولا: تعريف المنهج

كلمة المنهج تعني لغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه، وبابها قطع، وعليه يعرف المنهج في اللغة بأنه الطريق الواضح، ونهج الطريق سلكه،

ويمكن القول أن المنهج هو :

هو وسيلة محددة توصل الى غاية معينة ويعرف بأنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.

المنهج هو مفتاح الحل : التقيد بأصول البحث والقواعد الناظمة له من شأنه أن يرشد الباحث الى نتائج أو حلول ملائمة لأسئلته التي إنطلق منها

ثانيا: مفهوم البحث العلمي

يتكون من كلمتين الاولى هي " البحث " التي قد تعني عند البعض التحري أو التقصي وعند البعض الآخر السؤال أو الاستفسار عن شيء أو موضوع ما له أهمية معينة لديهم .أما الكلمة الثانية فهي " العلمي " نسبة الى العلم الذي يعني للأفراد وببساطة شديدة المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع محدد من خلال تحديد واضح لمختلف ابعادها وأركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الجهات أو الاطراف ذات العلاقة بها .

البحث حتى يكون علميا لا بد أن تكون الطريقة المتبعة فيه علمية وموضوعية ومن اول خطوة (التعرف والتحديد لما يجب بحثه) الى اخر خطوة فيه (اكتشاف الحقائق والعلاقات بين أبعاد أو أجزاء الموضوع والتحقق من صحة ما تم التوصل اليه .

خصائص البحث العلمي

يتصف البحث العمي بمجموعة مترابطة من الخصائص البنائية التي لابد مكمن توافرها حتى تتحقق الاهداف المرجوة منه. ويمكن بيان هذه الخصائص على النحو التالي :

أولا: الموضوعية

الموضوعية وتعني خاصية الموضوعية أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم تنفيذها بشكل موضوعي وليس شخصي متحيز ، ويحتم هذا الامر على الباحثين ألا يتركوا مشاعرهم وآرائهم الشخصية تؤثر على النتائج التي يمكن التوصل اليها بعد تنفيذ مختلف المراحل أو الخطوات المقررة للبحث العلمي .

ثانيا: الدقة وقابلية الاختبار

وتعني هذه الخاصية بأن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص فهناك بعض الظواهر التي يصعب اخضاعها للبحث والاختبار نظرا لصعوبة ذلك أو لسرية المعلومات المتعلقة بها كما تعني هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة التي يمكن أن يوثق بها والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائيا وتحليل نتائجها ومضامينها بطرقة علمية منطقية وذلك للتأكد من مدى أو عدم صحة الفرضيات أو الابعاد التي وضعها للاختبار بهدف تعرف مختلف أبعاد أو اسباب مشكلة البحث الذي يجري تنفيذه وصولا لبعض الاقتراحات أو التوصيات التي تساعد في حل المشكلة موضوع الاهتمام .وتجدر الاشارة هنا الى أن المعلومات الدقيقة التي يتم تجميعها وتحليل نتائجها بحسب المنهجية العلمية الصحيحة تزيد من درجة الثقة عند تطبيقها من قبل الادارة على شكل قرارات يجب أن تكون درجة الدقة فيها داعما لمبدأ الاخذ بالمنهجية العلمية في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

ثالثا: إمكانية تكرارية النتائج

وتعني هذه الخاصية أن يمكن الحصول على النتائج تقريبا نفسها بإتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى وتحت الشروط والظروف الموضوعية والشكلية مشابهة. ذلك أن حدوث أو حصول النتائج نفسها يعمق الثقة في دقة الاجراءات التي تم اتخاذها لتحديد مشكلة البحث وأهدافه من جهة ، والمنهجية - الاسس المراحل – المطبقة من جهة

أخرى .كما تثبت هذه الخاصية أيضا صحة البناء النظري والتطبيقي للبحث موضوع الاهتمام ومشروعيته .

رابعا: التبسيط والاختصار

يقال في الادب المنشور حول أساليب البحث العلمي أن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقي في المعالجة والتناول المتسلسل للأهم ثم للأقل أهمية بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام ذلك أنه من المعروف أن اجراء البحوث – أيا كان نوعها - يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكلفة ، الامر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلمي السعي الحثيث الى التبسيط والاختصار في الاجراءات والمراحل بحيث لا يؤثر هذا على دقة نتائج البحث وإمكانية تعميمها وتكرارها . وهذا يتطلب من الباحث التركيز في بحثه على متغيرات محدودة لأن اشتمال البحث على متغيرات عدة قد تضعف من درجة التعمق والتغطية للظاهرة أو المشكلة موضوع البحث. ولهذا يلجأ الباحثون الى تحديد أكثر العوامل تأثيرا وارتباطا بالمشكلة موضوع الدراسة وبما يحقق الاهداف الموضوعة.

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أن توافر الموضوعية والدقة في كيفية تحديد العوامل الاكثر تأثيرا مع التزام كامل بأصول البحث العلمي من قبل الباحث يجعل النتائج المتوقعة للبحث أكثر واقعية، كما ان القرارات التي سيتم اتخاذها من قبل الادارة ستكون الضمانة الكبيرة لنجاح مبدأ البحث العلمي وشيوعه.

وبناء عليه تتم عملية التبسيط والاختصار للعوامل المؤثرة في حدوث المشكلة او الظاهرة موضوع البحث وبحسب مساهمة كل عامل ومن خلال استخدام اساليب احصائية متقدمة مثل تحليل العوامل) وغيرها .

خامسا: أن يتناول البحث العلمي تحقيق غاية أو هدف

أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف من وراء اجرائه، وتحديد هدف البحث بشكل واضح ودقيق هو عامل اساسي يساعد في تسهيل خطوات البحث العلمي وإجراءاته كما أنه يساعد في سرعة الانجاز والحصول على البيانات الملائمة، ويعزز من النتائج التي يمكن الحصول عليها بحيث تكون ملبية للمطلوب.

سادسا: التعميم والتنبؤ

استخدام نتائج البحث لاحقا في التنبؤات بحالات ومواقف مشابهة. فنتائج البحث العلمي قد لا تقتصر مجالات الاستفادة منها واستخدامها على معالجة مشكلة انية بل قد تمتد الى التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها .فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالعديد من الظواهر والحالات قبل وقوعها . فنلاحظ القدرة العالية في الوقت الحاضر على التنبؤ بالحالة الجوية لفترات قادمة ، والتنبؤ بحدوث العديد من الظواهر الطبيعية الاخرى مثل الكسوف ، وقد امتدت أمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في التنبؤ بحدوث بعض الظواهر مستقبلا الى الدراسات الاجتماعية وذلك بفضل استخدام الاساليب الاحصائية المناسبة التي اصبح يعبر فيها عن الظاهرة بشكل رقمي أو احصائي ، مثل استخدام معاملي بيرسون وسبيرمان في الارتباط ، التي تظهر نتائجها قوة الارتباط والدقة في النتائج .

أنواع البحث العلمي

نستخلص مما تقدم أن الهدف الاساسي من البحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتمثل في الوصول الى المعرفة الدقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها وذلك من خلال التقصي الموضوعي للظاهرة موضوع البحث الذي يمكن أن يتم من خلال أحد الاشكال التالية للبحث العلمي.

أولا: البحوث التطبيقية

يهدف هذا النوع من البحوث الى معالجة مشكلات قائمة لدى المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية حيث يقوم الباحثون المعنيون بتحديد واضح للمشكلات التي تعاني منها تلك المؤسسات مع التأكد من صحة أو دقة مسبباتها ميدانيا، وذلك من خلال استخدام أو اتباع منهجية علمية ذات خطوات بحثية متدرجة وصولا لمجموعة من الأسباب الفعلية نسبيا التي أدت الى حدوث هذه المشكلات أو الظواهر مع إقتراح مجموعة من التوصيات العلمية التي يمكن أن تسهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات أو معالجتها نهائيا .

ثانيا: البحوث النظرية

بشكل عام ، لا يرتبط هذا النوع من البحوث بمشكلات انية بحد ذاتها حيث أن الهدف الاساسي والمباشر لها إنما يكون لتطوير مضمون المعارف الاساسية المتاحة في مختلف حقول العلم والمعرفة الانسانية .كما يطلق على هذا النوع من البحوث أيضا البحوث الاساسية أو المجردة التي تهدف –

بغض النظر عن مسماها – الى إضافات معرفية وعلمية لدعم حياة المجتمعات الانسانية وذلك من خلال وضع تصور للبناءات النظرية للظواهر الاجتماعية والانسانية ذات العلاقة المباشرة بالنماذج المثالية أو ما يجب أن تكون عليه من حيث اعتمادها على معايير أو مقاييس قابلة للقياس .ومما تجدر الاشارة اليه هنا هو أنه من الصعب الفصل بين هذين النوعين من البحوث (التطبيقية والنظرية) وذلك للعلاقة التكاملية بينهما فالبحوث التطبيقية غالبا ما تعتمد في بناء فرضياتها أو الاسئلة التي تحاول ايجاد اجابات لها على الاطر النظرية المتاحة في الادبيات المنشورة. كما أن البحوث النظرية في الوقت نفسه تستفيد ايضا وبشكل مباشر أو غير مباشر من نتائج تلك الدراسات التطبيقية من خلال اعادة النظر في مطلقاتها النظرية وملاءمتها مع الواقع .

على الجانب الاخر تعد كافة البحوث الهادفة الى ايجاد حلول للمشكلات أو القضايا التي تعاني منها المؤسسات او الشركات من البحوث التطبيقية سواء تمت أو نفذت على شكل بحوث أو دراسات وصفية، أو استطلاعية أو ميدانية أو تجريبية أو مخبرية كما تمثل بعض البحوث او الدراسات التي تقوم بتنفيذها بعض مؤسسات البحث العلمي الرسمية والاهلية تجسيدا مقبولا للبحوث النظرية الهادفة الى اغناء المعرفة العلمية في الحقول الاجتماعية والانسانية بالرغم من عدم معالجتها لمشكلات انية .

منهج البحث العلمي

بعد استعراضه تاريخ الكلمة وتطورها يعرف الدكتور عبد الرحمن بدوي المنهج بأنه «الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة ويمكن تفريغ معنى **المنهج** اصطلاحا الى العناصر والملاحظات الاتية:

أولا: التنظيم : منهج البحث العلمي هو طريقة تنظيم العمل البحثي ، فلا يمكن ان يوصف عمل بانه بحث علمي ما لم يبنى على نظام واضح سواء من حيث الشكل او من حيث المحتوى والمنطق الداخلي لبنائه ؛ فالبحث العلمي منجز يتأسس على مجموعة من القواعد وبنائها المادي فأي تجاوز للقواعد المنظمة لهندسته ينذر بتهاويه وخرابه ، وكذلك البحث العلمي ينبغي ان يحكمه نظام صارم من القواعد تساعد الباحث في أمرين :

الاول : وضوح الخطوات التي ينبغي أن يسير على اساسها

الثاني : منطقية البناء الفكري الذي يشتغل عليه وبالتالي علمية النتائج التي يصل اليها.

.ثانيا: صلة منهج البحث العلمي بالمحتوى

منهج أي بحث علمي يتأسس على طبيعة محتواه الذي تحدده إشكالية الموضوع واسئلته وفرضيته، ولا يمكن ضبط المنهج من غير وضوح الاشكالية والاسئلة، فهي تحدد الطريقة المناسبة لمعالجة للموضوع، فّان كان جوهر الاشكالية متصلا بقضية مستعصية ، فالمنهج تحليلي يعتمد تفكيكها الى اجزاء وفهم كل جزء بمفرده وصلته بالأجزاء الاخرى ،ولا يصح في هذه الحالة المنهج الاستقرائي الذي يناسب فيما لو كانت الاشكالية تتجه الى كشف رابط جامع بين قضايا متشابهة بينها علاقات .

أنواع منهج البحث العلمي

تتعدد مناهج البحث العلمي نظرا لاختلاف التخصصات العلمية وتنوع المدارس في كل تخصص ، كما تتنوع وتختلف تسميات المنهج الواحد ، وقد تنوعت اساليب ومنطلقات تصنيف المناهج ، فمما ذكر من انواع المناهج : الاسترادي أو التاريخي ، والتجريبي ، والاستدلالي أو الرياضي ، وأضاف أخرون ، الابداعي ، والفلسفي ، و التنبؤي ، و الاجتماعي و الوصفي، وثمة كتب أفاضت في هذه الاصناف والاختلاف بينهما على المستوى العام وعلى مستوى المعارف المتخصصة لكن ما نود التنبيه اليه أن مجل هذه الاصناف والمناهج تشترك في قواعد متفق عليها وأسس جامعة هي الية عمل هذه المناهج والمنطق النظري لأثرها في البحث العلمي ، وهذا ما سنحرص على توضيحه من أنواع المناهج لأهميته .

وتجدر الملاحظة ان هذا التصنيف لأنواع المناهج هو من قبيل التقريب ولا يعني وجود حدود فاصلة تماما بين المناهج، فقد تتداخل مع بعضها في بعض الجزيئات كما قد يستلزم بعضها الاخر أو يتوقف عليه في المسألة نفسها أو في مسائل مرتبطة بها ، والمهم في الامر ان يكون الباحث مدركا في كل خطوة من المنهج الذي يعتمده وما المتوقع ان يحققه من خلاله ، وقد صنفت المناهج الى قسمين ، الاول : يتعلق بالعمليات العقلية ، والثاني : يتعلق بالعمليات الاجرائية ،

مناهج البحث من حيث العمليات العقلية

أولا: المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي أو التحليلي :

يعتمد المنهج الاستدلالي – ويسمى الاستنباطي أو التحليلي – على الربط العقلي بين المقدمات والنتائج أو بين الاشياء وعللها ، أو على اساس المنطق العقلي ، والتأمل الذهني ، فيبدأ التفكير بالكليات ليصل منها الى الجزئيات واكتشاف العلاقة بين جزيئات الكلية الواحدة والربط المنطقي بينهما ، فمثلا كل نص يدرس (ايات قرانية– حديثا – نصا ادبيا – جزء من مصدر علمي ...) يعد كليا والمنهج الى فهمه هو تفكيكه الى جزيئات ، والكشف عن العلاقة بين هذه الجزئيات ، وكيف يصنع هذا الرابط من الجزئيات قضية كلية ، فقد يكون هذا الرابط علاقة نحوية او بلاغية أو منطقية أو دلالية فعندما يقوم الباحث بدراسة نص ما فأنه يعتمد المنهج الاستنباطي من حيث انه يستنبط منه حكما معينا أو الاستدلالي من حيث انه يكشف عن دلالاته ، او التحليلي من حيث أنه يدرسه جزءا جزءا حتى يتمكن من فهمه

ثانيا: المنهج الاستقرائي أو التركيبي أو البنيوي

هو على عكس سابقه يبدأ من الجزئيات المتناثرة ليصل منها الى الكشف عن علاقات تربط بينها، ويكتشف من خلالها قوانين عامة تشكل القضية الكلية موضوع البحث ، وبالكشف عن هذه العلاقة يتمكن الباحث من فهم القضية بشكل عام ، ويعتمد للوصول اليها – لا سيما في دراسة الظواهر – على التحقق بالملاحظة المنظمة والاختبار والتحكم في المتغيرات المختلفة .

مناهج البحث من حيث العمليات الاجرائية

أولا: المنهج الوصفي

ثانيا: المنهج التاريخي

يعتمد المنهج التاريخي على التوثيق والتفسير للأحداث التاريخية، ويهدف المنهج التاريخي للوصول الى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في أحداث التاريخ الماضية ، ويمكن أن يلحق بالبحث التاريخي البحث التوثيقي تمحيص الوثائق أو نسبة المرويات) والبحث التحقيقي تدقيق النصوص , و إخراجها).

ويعتمد البحث التاريخي على دراسة المعطيات والوثائق التاريخية والسجلات ؛ فمنها يتم استخلاص الحجج ، وتجميعها لتكوين استنتاجات قد تدعم الحقائق المجهولة حتى ذلك الوقت ، أو لتقديم تعميمات فيما يتعلق بالأحداث الماضية او الحاضرة .

ثالثا: المنهج التجريبي

هو المنهج العلمي الذي يضم دراسة التأثير لأحد المتغيرات البحثية على متغير أو تغيرات أخرى، معتمداً بصورة رئيسية على التحكم الكمي مع عزل متغيرات الدراسة المؤثرة على النتائج البحثية للدراسة. كما يمكن أن يعرف المنهج التجريبي بالتغيير العمدي المقصود الذي يضبط من قبل الباحث العلمي، من ضمن مجموعة محددة من الشروط المؤثرة بالقضايا والأحداث، مع مراقبة جميع التغيرات وتفسيرها. ومن أبرز هذه الميزات:

- إن اعتماد الباحث العلمي في دراسته على المنهج التجريبي يساهم في الوصول الى النتائج الصحيحة وأكثرها دقة، باعتباره يعتمد على اكتشاف وفحص العلاقات بين المتغيرات البحثية، مما يساعد على استخراج النتائج الدقيقة.
- إن المنهج التجريبي يساعد الباحث على أن يضبط متغيرات دراسته التي تتكون من متغير مستقل أو أكثر، يؤثر في المتغير التابع أو في أكثر من متغير تابع، وهذا ما يساهم بإيجاد البيئة الخارجية المناسبة، واكتشاف مدى تأثير المتغير المستقل بالمتغير التابع.
- يعتبر هذا المنهج من أكثر مناهج البحث العلمي مرونةً، كما أن له عدة نماذج تساعد على القيام بالتجارب بشكل مرن، مما يساهم في الوصول الى الحقائق والمعلومات الدقيقة، اما أبرز نماذج المنهج التجريبي في البحث العلمي فهي: (نموذج التدوير للمجموعات التي تتشكّل منها عينة الدراسة، نموذج المجموعات الدراسية ذات الصفات نفسها، النموذج التي يتناول المجموعة الدراسية الوحيدة).
- إن الموضوعية والحياد الكامل الذي لا يوجد فيه أي مكان للتحيز والأهواء الشخصية يعتبر من أهم ميزات المنهج التجريبي، ولهذا دور أساسي في وصوله للنتائج الدقيقة.

خطوات إعداد البحث

على الباحث إتباع مجموعة من الخطوات حتى يمكن له تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة لأي ظاهرة اقتصادية أو مجوعة ظواهر اقتصادية والكشف عن العلاقة بينها. ويمكن ايجاز الخطوات في:

1. تحديد الموضوع ؛
2. إعداد مقدمة البحث أو مشروع البحث؛
3. إعداد الإطار النظري للدراسة ؛

4. إعداد الإطار التطبيقي؛
5. النتائج والاقتراحات.

المبحث الأول: مصادر اختيار الموضوع

يعتبر تحديد الموضوع أو اختيار مشكلة أو موضوع البحث العلمي بطريقة سليمة أهم خطوة ، والهدف هو ضمان عدم مواجهة الباحث لأي مشكلات علمية أثناء القيام بتنفيذ البحث، وتعتبر ملاحظة الطالب لأي ظاهرة تستحق البحث بداية الشروع في إعداد العمل، وقد يجد الطالب الباحث صعوبة في التوصُّل إلى مشكلات أبحاثهم أثناءها يمكن أن يلجأ إلى الاستعانة بأساتذة أو خبراء وقد يطرح البعض مشكلاتٍ تستحقُّ الدراسة ولكنَّ ذلك سيجعل الطلبة أقلُّ حماسة، وهذا ما يفقدهم المثابرة ويكون أداء الطلبة في هذه الحالة أقل كفاءة من الذين توصَّلوا إلى تحديد مشكلاتِ دراساتهم. لذلك فإن الرغبة الشخصية والطموح ستشكلان الدافعية لدى الباحث للنجاح. لكن يجب أن يتم نصح الباحث في كيفية اختيار المشكلة وما هي أهم الخطوات التي يجب أن يتبعها، كما يجب أن يعطى للطالب أهم مصادر ومنابع المشكلات، وأن لا يكون هذا مسببا لعدم المثابرة.

وأول ما يوصى به الباحث أن تكون المشكلة التي يحددها الباحث مرتبطة بمجال التخصص، وأن لا يبتعد عن ذلك؛ حتى لا يشوب البحث السلبية والقصور. لذلك على الباحث أن يطرح على نفسه عدة أسئلة قبل البدء في عملية الدراسة. تتلخص أهما في مايلي:

هل استحوذت المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟

هل الدراسة جديدة؟

هل ستضيف الدراسة إلى المعرفة شيئا؟

هل يستطيع الباحث إتمام الدراسة؟

هل المشكلة المختارة صالحة للدراسة؟

هل هناك تناسب بين المشكلة والوقت والجهد؟

هل هناك دراسات مشابهة؟

يمكن للطالب أن يستخدم معارفه الشخصية التي تحصل عليها، بالإضافة إلى ما يثور من مشكلات محيطة به، وبذلك فإن المصادر التي يمكن عن طريقها أن يسوق الباحث المشكلة أو موضوع البحث تتمثل في:

المطلب الأول: دراسة الباحث العلمي

عند دراسة الباحث لتخصص معين فبالتأكيد سوف يواجهه الكثير من العناصر المرتبطة بنظريات ومسلمات معينة، وقد يقتنع الباحث بها ويجد أنها كانت اكتشافًا رائعًا ساهم في إثراء الحياة البشرية أو تحديث علم من العلوم، وقد يري الباحث عكس ذلك، نظرًا لوجود قصور في فكرة أو نظرية معينة ساقها أحد الخبراء السابقين، ولا يعيب الخبراء السابقين ذلك، حيث إن الرؤى تختلف من عصر لآخر، نظرًا لاختلاف وسائل البحث العلمي ووجود متغيرات حديثة قلبت موازين المُسلمات القديمة، لذا يمكن أن يختار الباحث العلمي نموذجًا من تلك النماذج، ويعمل على دراسته وتعديله بشكل عصري.

كما تُعد مشاكل الحياة للباحث العلمي مصدرًا ملهمًا له لاختيار موضوع البحث، ولا شك في أن هناك الكثير من المشاكل التي تواجه المجتمع، ويمكن أن يسوق الباحث منها ما يراه مناسبًا ويرتبط بمجاله قبل الشروع في كتابة منهجية البحث العلمي.

تمرُّ في حياة الباحث تجاربُ عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور أو الأحداث التي لا يستطيع أن يجدَ لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة.

المطلب الثاني الإبداع الفكري:

إنَّ القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريَّات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريَّات قد تثير في ذهن الباحث عدَّة تساؤلاتٍ حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقُّق من تلك الأفكار أو النظريَّات؛ وبالتالي فإنَّه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرةٍ أو نظريَّة يشكُّ في صحَّتها.

ويعد هذا النوع من التفكير أرقى أنواع البحوث العلمية، حيث يتطرق الباحث العلمي لنموذج أو فكرة جديدة لم يتطرق إليها أي باحث من قبل، وذلك يتطلب درجة مرتفعة من الموهبة والذكاء إلى جانب القدرات البحثية العلمية النظرية.

المطلب الثالث: الدراسات السابقة

البحوثَ والدراساتِ العلميَّة متشابكةٌ ويكمل بعضُها البعضَ الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة غيره، وكثيراً ما نجد في خاتمات الدراسات إشارات إلى ميادين تستحقُّ الدراسة والبحث ولم يتمكَّن صاحبُ الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفُّر

الإمكانات أو أنَّها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها فلَفَتَ النظر إلى ضرورة إجراء دراساتٍ متمِّمة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثيَّة لباحثين آخرين(أفاق الدراسة).

المطلب الرابع : أراء الخبراء والمختصِّين

يرجع الباحث إلى من هو أعلم منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصَّة أولئك الذين جرَّبوا البحثَ ومارسوه في إطار المنهج العلميِّ وبصروا بخطواتِه ومراحله ومناهجه وأدواته.

اختيار الموضوع

الاعتبارات اللازمة لاختيار الموضوع

هناك اعتبارات تجب على الباحث مراعاتها عند اختيار مشكلة بحثه وعند تحديدها، وعند صياغتها الصياغة النهائيَّة، منها ما يأتي:

1. أن تكون مشكلة البحث قابلةً للدراسة والبحث، بمعنى أن تنبثقَ عنها فرضيَّاتٌ قابلة للاختبار علميّاً لمعرفة مدى صحتها؛ أن تكون قابلة على أن تصاغَ على شكل سؤال؛ أن تنطوي على وجود علاقة بين متغيِّرين وإلاَّ أصبح من غير الممكن صياغة فرضيَّة لها؛
2. أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل، وأن يثير القراء والمتخصصين، أي أن تكون مشكلة البحث أصيلةً وذات قيمة، بمعنى أنَّها لا تدور حول موضوعٍ تافه لا يستحقُّ الدراسة، وألاَّ تكون تكراراً لموضوع أشبع بحثاً وتحليلاً في دراسات سابقة، ولكي يحقق ذلك عليه بمطالعة الأعمال والدراسات في مجال تخصصه والاطِّلاع على تقارير البحوث الجارية وعلى الدوريَّات، وبالاتِّصال بمراكز البحوث وبالجامعات.
3. أن تكون مشكلة البحث في حدود إمكانات الباحث من حيث الكفاءة والوقت والتكاليف، فبعض المشكلات أكبر من قدرات باحثها فيضيعون في متاهاتها ويصابون بردَّة فعل سلبيَّة، ويعيقون باحثين آخرين عن دراستها؛

المطلب الثاني: مواصفات العنوان الجيد

يعد عنوان البحث أو الرسالة العلمية أولى خطوات منهجية البحث العلمي، ويجب أن يكون محل اهتمام للباحث؛ حيث يعتبر العنوان أول شيء يمكن أن تقع عليه عين القارئ، ولذلك يجب أن يكون واضحًا ودقيقًا في التعبير عن مشكلة البحث، وأن يكون مختصرًا ولافتًا للانتباه، ولا يتضمن مصطلحات صعبة، ومن المهم أن يحتوي على المتغير الثابت بالنسبة للمشكلة. على الطالب أن يراعي ثلاث عناصر عند كتابة العنوان :

1. أن يكون العنوان واضحا ودقيقا؛
2. أن يكون محددا بنطاق زمني ومكاني؛
3. أن يكون العنوان متطابق مع المضمون.

على الطالب أن يراعي في الأخير تطابق العنوان وخطة البحث مع العنوان، أي أن لا يكون نقص أو تناقض.

مقدمة البحث

يحتاج الباحث إلى إعداد ما يعرف بمقترح البحث بعد أن يكون قد حدد مشكلته البحثية وصاغها بوضوح، وأكمل مراجعة الأدب السابق حولها وبنى سؤاله أو فرضيته البحثية المتعلقة بمشكلته.

تعتبر مقدمة البحث أو الدراسة البوابة للدخول في عمق البحث العلمي، وهي من العناصر المهمة عند إعداد منهجية البحث العلمية وأن تبرز المشكلة الرئيسية التي يتطرق إليها البحث العلمي، وأن تكون واضحة دون أي ألفاظ مبهمة، وأن تكون مترابطة من حيث الأفكار، وتتضمن المقدمة جملة من الفقرات تكون تحت عناوين فرعية يتم تسلسلها ب أولا، ثانيا، بعد إعطاء لمحة عن الموضوع كمدخل أو تمهيد أو توطئة .

هناك بعض العناصر يمكن أن يدرجها أولا، وعناصر يدرجها في الأخير، كالصعوبات التي واجهها الباحث أثناء إجراء البحث.

تكون مقدمة البحث وفق العناصر التالية:

تمهيد أو مدخل.

أولا: إشكالية البحث تتضمن الأسئلة الفرعية؛

ثانيا: الفرضيات؛

ثالثا: أهمية الموضوع وتحديد دو افع اختياره؛

خامسا: أهداف البحث؛

سادسا: الدراسات السابقة؛

سابعا: صعوبات الدراسة؛

ثامنا: منهج الدراسة

تاسعا : هيكل البحث

1. إشكالية البحث:

تتجسد إشكالية البحث في وجود حالة الغموض التي تكتنف الدراسة، ولذلك فإن الباحث ملزم بجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها تصنيفا منطقيا يلغي هذا اللبس والغموض. وقد تشمل متغيرين أو أكثر , تصاغ الإشكالية في فقرة واحدة، تتبعها مجموعة من الأسئلة الجوهرية.

2. الأسئلة و الفرضيات

من المهم أن تصاغ الأسئلة البحثية أو الفرضيات بشكل واضح دون وجود أي مصطلحات غريبة أو مُبهمة، وفي حالة وضع متغيرات مستقلة أو تابعة في الفرضيات فيجب أن يتم ذلك بصورة تعبر عن البحث، ويختلف عدد الفرضيات أو أسئلة البحث المصوغة من جانب الباحث العلمي على حسب مدى درجة التوسع التي يرغب فيها الباحث العلمي.

3. أهمية الموضوع وتحديد دو افع اختيار:

تتسم الدراسة بأهمية يجب على الباحث إيجازها، هنا تكون قد تبلورت لدى الباحث أسبابٌ ودوافع لاختياره موضوع بحثه فعليه أن يحدِّدها بوضوح لتكونَ مقنعةً للقارئ المختصِّ ليتابع قراءة بحثه، ولتكون ممهِّدةً له الطريق للسير في بحثه، ويُنْصَح الباحثون في ذلك ألاَّ يفتعلوا الأسبابَ والدوافعَ ليضفوا أهميَّةً زائفة على أبحاثهم فسرعان ما يكتشف المختصُّون ذلك فينصرفون عنها وعن الاستفادة منها.

4. الأبعاد المكانيَّة والزمانيَّة والعلميَّة لموضوع بحثه:

على الباحث أن يحدِّد **أبعاد بحثه المكانيَّة والزمانيَّة والعلميَّة** بإيضاح مجاله التطبيقيّ أي بتحديد المكان أو المنطقة أو مجتمع البحث ومفرداته، وأن يحدِّدَ البعدَ الزمنيَّ اللازم لإنجاز بحثه أو الفترة أو الحقبة التي يتمُّ فيها البحث كأن يحدِّدها.

5. أهداف البحث:

تساعد عملية تحديد الأهداف الباحث على التركيز في دراسته من أجل السعي لتحقيقها، لذا يتعين على الباحث أن يبلور أهدافاً محددة لدراسته. وأن يُعدد هذه الأهداف في شكل نقاط قصيرة مركزاً على الأهداف الرئيسية لدراسته فقط. والتي يجب أن تكون

1- ذات صلة بطبيعة مشكلة البحث.

2- الأهداف واضحة لا غامضة.

6. الدراسات السابقة

إن اختيار الموضوع يبدأ من خلال الاطلاع على بعض الأعمال، تعدُّ هذه الخطوة بدايةَ مرحلةٍ جديدة من مراحل البحث يمكن أن يُطْلَقَ عليها وعلى لاحقتها الإطارُ النظريُّ للبحث أو للدراسة وهي المرحلة الثالثة، فبعد الخطوات الإجرائيَّة السابقة اتّضحت جوانبُ الدراسة أو البحث فتبيَّنت الطريق للباحث وعرف طبيعة البيانات والمعلومات والحقائق التي ستحتاجها دراسته أو بحثه، وبما أنَّ البحوث والدراسات العلميَّة متشابكة ويكمل بعضُها البعضَ الآخر ويفيد في دراساتٍ لاحقة، ويتضمَّن استطلاع الدراسات السابقة مناقشة وتلخيص الأفكار الهامَّة الواردة فيها، وأهميَّة ذلك تتَّضح من عدة نواحٍ هي:

1- توضيح وشرح خلفيَّة موضوع الدراسة.

2- وضع الدراسة في الإطار الصحيح وفي الموقع المناسب بالنسبة للدراسات والبحوث الأخرى، وبيان ما ستضيفه إلى التراث الثقافيّ.

3- تجنُّب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقون واعترضت دراساتهم.

4- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكلٍ جيّد في دراسات سابقة.

فمن مستلزمات الخطَّة العمليَّة للدراسة دراسةُ الموضوعات التي لها علاقة بموضوع الباحث؛ لذلك فعليه القيام بمسحٍ لتلك الموضوعات؛ لأنَّ ذلك سيعطيه فكرة عن مدى إمكانيَّة القيام ببحثه، ويثري فكره ويوسِّع مداركه وأفقَه، ويكشف بصورة واضحة عمَّا كتب حول موضوعه، والباحث حين يقوم بمسحه للدراسات السابقة عليه أن يركِّز على جوانب تطلبها الجوانبُ الإجرائيَّة

في دراسته أو بحث، وهي:

1- أن يحصرَ عدد الأبحاث التي عملت من قبل حول موضوع دراسته.

2- أن يوضِّحَ جوانب القوَّة والضعف في الموضوعات ذات العلاقة بموضوع دراسته.

3- أن يبينَ الاتجاهات البحثيَّة المناسبة لمشكلة بحثه كما تظهر من عمليَّة المسح والتقويم.

كما تعدُّ النظريَّاتُ ذات العلاقة بموضوع الدراسة ممَّا يجب اطِّلاع الباحث عليها وفحصها بتطبيقها فيما يتَّصل بموضوعه، أو إثبات عدم صلاحيَّتها في ذلك في مدخلاتها ومخرجاتها، وأن يسلك في ذلك المنهج العلميَّ، ويجب ألاَّ ينسى الباحث أنَّ الدوريَّات العلميَّة تعدُّ من أهمِّ مصادر المعلومات والبيانات الجاهزة ولا سيما الدوريَّات المتخصِّصة منها والتي لها علاقة بموضوع بحثه، وتخصِّص المكتباتُ العامَّة عادة قسماً خاصّاً بالدوريَّات، وأهمُّ ميزة للدوريَّات أنَّها تقدِّم للباحث أحدث ما كتب حول موضوعه، وأنَّها تلقي الأضواء على الجوانب التي تعدُّ مثارَ جدلٍ بين الباحثين بمختلف حقول التخصُّص، وتلك الجوانب تعدُّ مشكلاتٍ جديرة بإجراء أبحاث بشأنها.

7. صعوبات الدراسة

بعد تمام العمل من طرف الباحث لاحظ الباحث وجود بعض المعوقات التي واجته والتي تحد من جودة البحث، عليه بذكرها خاصة شح المصادر وبالخصوص إذا ما ارتبطت بالعينة أو باقتصاد معين أو بمؤسسة.

8. منهج الدراسة

يعد المنهج المختار المرشد الأساسي للباحث في إعداد الدراسة، للوصول إلى الأهداف المبتغاة، وذلك من خلال تطبيق أسس وعناصر المنهج المستخدم، أو اختيار الطريقة التي سوف يسلكها في معالجة موضوع بحثه لإيجاد حلولٍ لمشكلة بحثه، ولا بدَّ من الإشارة في **مقدمة الدراسة** إلى المنهج أو المناهج التي يرى الباحثُ أنَّها الأصلح لدراسته، فلا يكفي أن يختارها ويسير في دراسته وفقها دون أن يشير إليها، كما يمكن أن يمزج بين منهجين أو ثلاث مناهج على الأكثر لأن كثرة المناهج ينشأ عنه الكثير من الارتباك والتشويش.

9. هيكل البحث

تتضمن هذه الفقرة الطريقة التي تم وفقها تقسيم العمل، دون تفاصيل، وأن يراعي فيها التوازن الزمني والموضوعي، أي الانتقال من الأقدم إلى الأحدث، كما يراعي تنظيم وتسلسل الأفكار

الرئيسية لموضوع البحث العلمي في صورة فصول ومباحث، وفي حالة وجود فروع أكثر تُدرج في المطالب، وهكذا، يجب أن يكون الباحث العلمي مُنضبطًا فكريًّا وبعيدًا عن العشوائية في تنفيذ المتن، مع الترتيب المنطقي للبحث، وتطوير الأفكار من فصل إلى اخر، وهكذا بالنسبة للمباحث والمطالب، ويجب أن يجد القارئ والمقيم طريقة إنشائية جيدة وعمقًا للمعاني، مع البعد عن التكرار الذي لا طائل منه.

فرضيات الدراسة

تعتبر فرضيات الدراسة الموجه الرئيسي للدراسة بالاتجاه الصحيح، فالتدقيق والحرص الشديد في إعدادها وكتابتها يوصل الباحث لصياغة جيدة ، كما أن فرضية الدراسة تعبّر عادة عن المسببات والأبعاد التي أدت إلى مشكلة الدراسة أو نشوء ظاهرة ما.

المطلب الأول: تعريف الفرضيات

الفرضيات هي عبارة عن تخمينات أو توقعات يعتمدها الباحث، بوصفها حلولا مؤقتة لمشكلة البحث، كما يمكن القول أنها عبارة عن تخمين يتمسك به الباحث بشكل مؤقت فهو رأي الباحث حول الظواهر المدروسة أو مقترح بشأن مشكلة ما، على العموم فإن الفرضية عبارة عن جواب يقدم مسبقا عن الأسئلة المطروحة، وتكون صادقة بالنسبة للباحث حسب معتقداته الفكرية والأكاديمية، وليست بالضرورة إجابات صحيحة بل تحتاج إلى تأكيدها أو نفيها من خلال الدراسة، وبالتالي فهي إجابات محتملة عن أسئلة الدراسة. يجب على الباحث في ضوء المنهج العلميّ أن يقوم بوضع الفرضيَّة أو الفرضيَّات التي يعتقدُ بأنَّها تؤدِّي إلى تفسير مشكلة دراسته، ويمكن تعريف الفرضيَّة بأنَّها:

1- تفسير مؤقَّت أو محتمل يوضِّح العوامل أو الأحداث أو الظروف التي يحاول الباحث أن يفهمَها؛

2- تفسير مؤقَّت لوقائع معيَّنة لا يزال بمعزل عن اختبار الوقائع، حتى إذا ما اختبر بالوقائع أصبح من بعد إمَّا فرضاً زائفاً يجب أن يُعْدَلَ عنه إلى غيره، وإمَّا قانوناً يفسِّر مجرى الظواهر.

3- تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة؛

4- تخمينٌ واستنتاجٌ ذكيٌّ يصوغه ويتبنَّاه الباحث مؤقَّتاً لشرح بعض ما يلاحظه من الحقائق

والظواهر، ولتكونَ هذه الفرضيَّة كمرشد له في الدراسة التي يقوم بها.

5- إجابةٌ محتملةٌ لأحد أسئلة الدراسة يتمُّ وضعها موضع الاختبار، وذلك كما عرَّفها .

وتم تعريف فرضيات الدراسة تعريفاً مثالياً على أنها عبارة عن حل أو تفسير مؤقت تتم صياغته بشكل علمي، يحاول الباحث أن يتحقق من صحته من خلال وجود المادة لديه، بحيث يضع قراراته وخبراته كحل لمشكلة الدراسة، ويحصل عليها الباحث من قيامه بتوجيه الدراسة في الوجهة الصحيحة، وتحديد مصدر المعلومات ومدى حاجتها إليها.

لا تكون الإجابة المحتملة عن السؤال المطروح عشوائية بل مبنية على خبرات الباحث وخلفياته الأكاديمية، بالإضافة إلى أن الفرض ليس ثابتا يتمسك به الباحث، بل يمكن للباحث نفيه أو إثباته في الأخير.

مصادر الفرضيات

يمكن القول أن أهم مصادر بناء الفرضيات :

1. أقوى الفروض هي تلك التي يستخلصها الباحث من خبرته المتخصصة في ميدان معرفي معين، ومن قراءاته في النظريات والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع دراسته، وعلى الباحث أن يتأكد في حالة تبنيه لنظرية ما يشتق منها فروضه، أن هذه الفروض تعبر عن بعض مضامين تلك النظرية؛
2. الخيال العلمي للباحث، ويشمل قدرته على الربط المنطقي بين خياله والواقع، وهذا ما يسمى بالقدرة الإبداعية ؛ لأنه ينطلق من ملاحظة وتجربة سابقة؛
3. المصادر البيئية مثل المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الباحث؛
4. عن طريق الحدس أو من خلال توليفة من كل هذه الأساليب المذكورة.

المطلب الثالث: صياغة فرضيَّات البحث

تتكون الدراسات في العلوم الاقتصادية من متغيرات اقتصادية، أو ظواهر اقتصادية، قد تحتوي متغيرين اقتصاديين أو أكثر، لكن دوما هناك متغيرا تابعا والأخرى مستقلة. المتغير التابع يتأثر بالمتغيرات المستقلة، والذي يتبعها أو يكون نتيجة عنها حال وجود سببية، في هذا السياق يمكن بناء فروض. يمكن الإشارة إلى أن هذا المتغير التابع قد يكون متغيرا مستقلا في دراسات

أخرى. وقد تأتي الفرضية حكما أو نتيجة مسبقة؛ فقرة تفسيرية للعلاقة بين متغيرين؛ جملة شرطية. وتتصف الفرضية الجيدة بالوضوح والدقة والواقعية.

تتَّخذ صياغةُ الفرضيَّة شكلين أساسيَّين:

1- **صيغة الإثبات**: ويعني ذلك صياغة الفرضيَّة بشكلٍ يثبتُ وجود علاقة سواءٌ أكانت علاقة إيجابيَّة أم كانت علاقة سلبيَّة، مثال: توجد علاقةٌ إيجابيَّة بين وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها وبين أعداد معلِّميها، أو توجد علاقةٌ سلبيَّة بين وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها وبين نوعيَّة مبناها.

2- **صيغة النفي**: ويعني ذلك صياغة الفرضيَّة بشكلٍ ينفي وجود علاقة سواءٌ أكانت علاقة إيجابيَّة أم كانت علاقة سلبيَّة، مثال: لا توجد علاقةٌ إيجابيَّة بين وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها وبين أعداد معلِّميها، أو لا توجد علاقةٌ سلبيَّة بين وظيفة المدرسة الثانويَّة في بيئتها الخارجيَّة وفي مجتمعها المحيط بها وبين نوعيَّة مبناها.

أهميَّة الفرضيَّة:

تحقِّق الفرضية الآتي:

1- تحديد مجال الدراسة بشكلٍ دقيق.

2- تنظيم عمليَّة جمع البيانات فتبتعد بالدراسة عن العشوائيَّة بتجميع بيانات غير ضروريَّة وغير مفيدة.

3- تشكيل الإطار المنظِّم لعمليَّة تحليل البيانات وتفسير النتائج.

ويجب أن تتوافر بعض الشروط في الفرضية :

1- الإيجاز والوضوح؛
2- شمولها وربطها بالنظريات؛
3- خلوها من التناقض؛
4- تعدُّد الفرضيات؛
5- عدم تحيُّزها؛
6- اتِّساقها مع الحقائق والنظريَّات؛

7- أن تبنى على أساس علمي موجود لدى الباحث.

المنهج الوصفي

يعد المنهج الوصفي المنهج الأكثر استخداماً في ميدان البحث العلمي، نظراً لشموليته ومرونته وقدرته على دراسة الواقع ووصفه وصفاً دقيقاً، حيث يلعب دورا أساسيا في المعرفة فهو وصف الظاهرة من خلال الإجابة على الأسئلة **ماذا وكيف**؟ أن الوصف يهتم أساسا بالوحدات أو الشروط أو العلاقات أو المتطلبات، أو المحددات ، ويشمل وصف كيفية عمل الظاهرة، وهو أمر مهم، حيث أن المنهج الوصفي يسمح للباحث بالتعرف إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور إحدى الظواهر، كما يقوم بتحليلها، ومقارنتها مع الظواهر الأخرى، وعلى الرغم من أن الوصف هو أبسط أهداف العلم إلا أنه الأساس الذي لا بد منه كي ينتقل العلم إلى أهداف أعلى، و المهمة الجوهرية للوصف هي أن يتم فهم الظاهرة على النحو الدقيق أو على النحو الأفضل

يجمع الباحث وفق ذا المنهج البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها والتي يجب أن تصف بدقة الجوانب المختلفة للظواهر أو الموضوعات البحثية المتنوعة بالاعتماد على مجموعة من الأدوات كالملاحظة ، الاستبيان ، المقابلة و الاختبارات و المقاييس المتنوعة بما يجعل البحوث الوصفية تزود المعرفة بثروة هائلة من الحقائق الجزئية التفصيلية بل وتمكن من تلك البحوث من أن ترقى إلى مستوى من التعميم يشمل ما يسمى بناء المفاهيم أو تصنيفها من هنا يعرف المنهج الوصفي بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتمادا على جمع الحقائق و البيانات و تصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا ودقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع أو محل الدراسة وعلى الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية إلا أنها كثيرا ما تتعدى الوصف إلى التفسير وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة و قدرة الباحث على التفسير و الاستدلال.

المطلب الثاني: خصائص المنهج الوصفي

يتم من خلال المنهج الوصفي دراسة الواقع وتحليله بشكل دقيق للغاية، وسيكون الباحث قادرا على التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، ومن ثم يقوم بعقد المقارنات ما بين هذه الدراسات وبين الدراسة التي يقوم بها.

1. يتميز هذا المنهج بقدرته الكبيرة على شمول كافة المناهج باستثناء المنهج التاريخي والمنهج التجريبي، ويتيح هذا المنهج للباحث أن يقوم باختيار الأشياء التي تتناسب مع بحثه العلمي، ومن ثم دراسة هذه الأشياء.

2. ويكثر استخدام المنهج الوصفي في الدراسات الاجتماعية، وذلك نظرا لتوافق هذا المنهج مع تلك الدراسات، ولقد كان لظهور هذا المنهج في القرن الثامن عشر بالتوازي مع ظهور علم الاجتماع من الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه العلاقة بينهما.

ومن خلال المنهجية الوصفيه فإن الباحث يستطيع الإجابة عن السؤال الرئيسي، حيث يعمد إلى تحليل بيانات الظاهرة التي يرغب بدراستها،

اضافة الى ما سبق يمكن القول ان البحث الوصفي يجب ان يخضع للأسلوب العلمي في جمع البيانات والحقائق ووصف الظواهر، وذلك بتحديد مجموعة من الخطوات التي يجب اتباعها في أي بحث من البحوث العلمية هي كمايلي :

- اهمية الحاجة الى حل هذه المشكلة
- صياغة الاهداف
- وضع فروض البحث والتساؤلات العلمية
- اختيار عينة البحث المناسبة
- اختيار اساليب جمع البيانات و اعدادها.
- القيام بالتطبيق من خلال الملاحظات الموضوعية والدراسات المسحية بطريقة منظمة
- وضع قواعد لتصنيف البيانات يتسم بالدقة
- وصف النتائج وتحليلها وتفسيرها في عبارات واضحة ومحددة في محاولة لاستخلاص تعليمات تؤدي الى تقدم المعرفة ووضع الحلول المناسبة للمشكلة موضوع الدراسة.

أنواع المناهج الوصفية :

ويراها البعض مداخل ، وليست مناهج وعلى العموم سنذكر الطالب بها فهي تنقسم الى ثلاثة انواع هي

اولا: منهج الدراسات المسحية

ثانيا : منهج دراسات العلاقات المتبادلة

ثالثا: منهج دراسات النمو والتطور

المطلب الأول: منهج الدراسة المسحية

يعتبر المسح واحد من المناهج الاساسية بل اكثرها شيوعا في البحوث الوصفية ، والدراسة المسحية هي دراسة شاملة مستعرضة ، ومحولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتفسير وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئته محددة ووقت معين ، أي ان البحث المسمى ينصب على الوقت بالحاضر كما انه يهدف الى الوصول اللى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها مستقبلا ، وتتنوع الدراسات المسحية في درجة تعقيدها ، فمنها ما يهدف الى جميع بيانات تكرارية بسيطة ، ومنها ما يهدف الى تحليل العلاقات .

واستنادا الى ما سبق فإن الدراسات المسحية تهدف الى :

1) وصف وتشخيص ظاهرة ما ، وجمع البيانات عنها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن أي ما هو واقع فعلا في جزء من المجتمع
2) تقدير ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة المحددة في ظوء قيم أو معايير معينة .
3) عمل مقارنة بين الواقع والمعايير المحددة
4) اقتراح الخطوات والاساليب التي يمكن ان تتبع للوصول الى ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة في ضوء المعايير المحددة
5) استخلاص نتائج تطبق على المجتمع كله

والدراسة المسحية يمكن ان يجريها الباحث بمفرده كما يمكن أن تجرى على نطاق واسع بواسطة هيئة حكومية ، وفي الحالتين فإن عملية جمع البيانات لا بد ان تعتمد على اسلوب أو اكثر من اساليب جمع البيانات كالمقابلة والاستبيان والاختبارات المقننة، ومقاييس الميول والاتجاهات والمعلومات.

أنواع الدراسات المسحية

لدراسات المسحية أنواع متعددة منها مايلي

1. الدراسات المسحية للرأي العام
2. المسح الاجتماعي

أولا: الدراسات المسحية للراي العام

الراي العام هو عبارة عن اتجاه جماعي يعبر عن راي الغالبية العظمى بين افراد مجتمع معين نحو امر من الامور التي تتعلق بهم وتؤثر في مصالحهم العامة والخاصة، لذا يعبر عنه بكلمة الراي الغالب .

ويعتبر مسح الرأي العام طريقة للتعرف على اراء الناس بالنسبة لكثير من الموضوعات المفتوحة للجدل والمناقشة في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية والتربوية والتجارية ودراسة الاسواق وبدون المسح لا يمكن ان تعرف الا على وجهات نظر الاقليات المنظمة تنظيما كبيرا والتي تعبر عن ارائها بفاعلية عن طريق الكلمة او الصورة المطبوعة او المذاعة او المرئية والراي العام يعتمد على اتصال الاشخاص روحيا وتقاربهم في الافكار والآراء والاتجاهات والميول، كما انه يعتمد على المنطق والاتزان والاحكام المشتركة التي نوقشت واتضحت لذا فإنها اكثر بقاء واستمرار بالنسبة لهم .

وخطوات قياس الراي العام تبدا باختيار المشكلة وتحديد الهدف من البحث وتنتهي بتصنيف البيانات وتحليلها وكتابة التقرير.

وعلى الرغم من ان الراي العام اتجاه الا ان طرق قياسه تختلف عن طرق قياس الاتجاهات، حيث تهدف مقاييس الراي العام الى الحصول على مجرد توزيع لاستجابات الاتجاهات في الجماعة ، وهذا التوزيع يكون عبارة عن النسب المئوية لمن يؤيدون او يعارضون موضوع ما ، كما ان مقاييس الاتجاهات تحتوي على عدد كبير من الاسئلة المتدرجة أما مقاييس الراي العام فإنها تحتوي على سؤال واحد ، وجملة واحدة .

وتستخدم الدراسات المسحية عن الراي العام عادة الاستفتاءات او المقابلات لجمع البيانات ، كما تختار عينة كبيرة العدد إما بالطريقة العمدية أو بالطريقة العشوائية على أن تمثل بدقة وجهات نظر كل قطاع من قطاعات المجتمع كله التي تتمثل في الجنس والسن والديانة ، والدرجة العلمية ، والحالة الزواجية والمستوى الاجتماعي ، بالاضافة الى الريف والحضر ، وذلك حتى يؤدي الى نتائج واقعية موثوق بها .

1) المسح الاجتماعي

المسح الاجتماعي هو الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجته بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية عن ظاهرة معينة وتحليلها وتفسيرها للوصول الى تعميمات بشأنها

ويستهدف المسح الاجتماعي دراسة مشكلة اجتماعية راهنة وذلك بوصف دقيق لمجموعة من الافراد يعيشون معا في منطقة جغرافية معينة بقصد تشخيصها والعمل على وضع برنامج الاصلاح الاجتماعي.

ونظرا لما بين المدارس والمجتمع المحلي من علاقات وثيقة فقد انظم رجال التربية مع العلماء الاجتماعيين في القيام بدراسات مسحية عن المجتمع المحلي او دراسات مسحية اجتماعية او دراسات مسحية مدرسية، ويتم المسح للظاهرة الاجتماعية لتحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظائفها من جهة وسلوك الافراد في تعامل بعضهم مع بعض من جهة اخرى .

ولقد اتفقت جميع دراسات المسح الاجتماعي على بعض النقاط منها مايلي :

- تتم الدراسة العلمية للدراسة الموجودة في جماعة معينة وفي مكان محدد
- تنصب الدراسات على الوقت الحاضر حيث تتناول اشياء موجودة بالفعل وقت اجراء المسح وليست ماضية .
- تتعلق الدراسة بالجانب العملي في محاولة للكشف عن الاوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها ووضع خطة او برنامج للإصلاح الاجتماعي .
- يستفاد بالمسح الاجتماعي في عمليات التخطيط الوطني التي تستهدف تنمية الحياة الاجتماعية والاقتصادية وتوفير الرفاهية لأفراد المجتمع في فترة زمنية محددة .
- يستفاد بالمسح الاجتماعي في دراسة مشكلات المجتمع القائمة ومعرفة الافراد والجماعات المهتمة بحل المشكلات واقتراح الحلول لها .
- يستفاد بها في قياسات اتجاهات الراي العام نحو مختلف الموضوعات
- يستفاد بها في دراسة الخصائص السكانية والجوانب الاجتماعية والاقتصادية لجماعة من الجماعات للتعرف على دخل الارفاد ومستويات المعيشة المؤثرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وكذلك دراسة اوجه النشاط المختلفة لقضاء اوقات فراغهم .
- يستفاد بها في دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكية
- يستفاد بها في المسح الاجتماعي للجوانب التعليمية والصحية والتربوية وطبيعة الحياة في مجتمع معين .

وطرق البحث المستخدمة في المسح الاجتماعي هي البيانات الاحصائية ودراسة الحالة ، المقابلة الشخصية ، والملاحظة المباشرة والاستفتاءات ومقاييس العلاقات الاجتماعية وتحليل المحتوى والوثائق ومقاييس الاتجاهات ومسح الرأي العام وذلك لجمع البيانات من الهيئات الحكومية الرسمية والهيئات الاجتماعية ، ورجال الدين ، والتلاميذ والمعلمين وغيرهم منافراد المجتمع .

منهج(مدخل) دراسة العلاقات المتبادلة

والنوع الثاني من الدراسات الوصفية هي دراسات العلاقات المتبادلة وتنقسم هذه الدراسات الى نوعين هما

1. منهج دراسة الحالة
2. منهج الدراسات السببية المقارنة

أولا: منهج(مدخل) دراسة الحالة

يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا يقوم اساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر الى الجزئيات من حيث النظر الى علاقتها بالكل الذي يحتويها أي ان منهج دراسة الحالة نوعا من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرد او اسرة او قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مصنعا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما ، بهدف جمع المعلومات والبيانات المستفيضة عن الوضع القائم للوحدة ، وتاريخها وخبراتها الماضية ، وعلاقاتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول الى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي اليه هذه الحالة أو الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه .

ويهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية سواء كانت وحدات صغيرة أو وحدات كبيرة وقد تكون الوحدة الصغيرة جزءا من حالة في إحدى الدراسات ، بينما تكون قائمة بذاتها في دراسات اخرى ، ومثال لذلك انه اذا كان موضوع الدراسة هو دراسة المؤسسات الاجتماعية فإن كل مؤسسة اجتماعية تعتبر بمثابة حالة ، بينما يصبح أفراد هذه المؤسسة مجرد مواقف أو أجزاء أو عوامل تدخل في تكوين الحالة أما اذا كان موضوع الدراسية منصبا على الافراد ، فإن كل فرد من أفراد هذه المؤسسة الاجتماعية يعتبر حالة قائمة بذاتها ، وعندما يتركز الاهتمام في حالة واحدة فإن طريقة الدراسة تتسم بالسمة الشخصية ، حيث تهتم دراسة الحالة بكل ما هو هام في تاريخ الحالة وتطورها

، وتتعمق وتحلل التفاعل بين العوامل التي تحدث بين التغيير أو النمو او التطور على مدى فترة معينة من الزمن .

ومما سبق يتضح لنا ان هناك عناصر اساسية لمنهج دراسة الحالة يمكن ايجازها في ما يلي :

- الحالة يمكن ان تكون فردا أو جماعة أو نظام أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمع محلي .
- يقوم المنهج على اسس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة .
- يهدف منهج دراسة الحالة الى الكشف عن العلاقات بين اجزاء الظاهرة أو تحديد العوامل المختلفة التي تؤثر في الوحدة المراد دراستها.

كما أن لمنهج دراسة الحالة خطوات علمية يمكن توضيحها في مايلي:

- تحديد المشكلة أو الحالة أو نوع السلوك المراد دراسته .
- جمع البيانات الضرورية لفهم الحالة وتكوين وجهة نظر فيها .
- تحديد المفاهيم والفروض .
- تحديد وسائل جمع البيانات المختلفة .
- تدريب جامعي البيانات .
- جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها .
- استخلاص النتائج ووضع التعميمات .

ولكي تكون نتائج الدراسة على مجتمع الحالة نتائج واقعية ومثالية ويمكن أن تصلح للتعميم على مجتمع البحث الكبير ، فإنه يجب على باحث دراسة الحالة الاحتفاظ بموضوعية والامتناع عن اصدار احكام ذاتي عن الحالات التي يدرسها ، وان يركز على تعلم الحقائق عن طريق تشخيصها و تحليلها وتفسيرها .

ووسائل جمع البيانات في منهج دراسة الحالة متعددة فقد يحصل الباحث على معلومات شخصية عن افراد عينة البحث بأن يطلب من كل منهم في المقابلات استرجاع خبرات سابقة متنوعة، أو التعبير عن رغباتهم الحالية ، وقد تؤدي الوثائق الشخصية .

الدراسة السببية المقارنة

تعد هذه الدراسات من ارقى انواع الدراسات الوصفية فهي لا تكتفي بالكشف عن ماهية الظاهرة بل انها تحاول ان تكشف عن اسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها. وتكون مهمة الباحث في هذا النوع من الدراسات هي المقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي يكتشف أي العوامل او الظروف التي يبدو انها تصاحب احداثاً وظروفاً او عمليات معينة .فالدراسات السببية تبحث بشكل

جاد عن اسباب حدوث الظاهرة عن طريق اجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب الحدث .

ورغم اهمية النتائج التي يمكن التوصل اليها باستخدام طريقة المقارنة للأسباب، الا انه لا يمكن الاعتماد عليها كثيراً وبخاصة من حيث قابليتها على التعميم وذلك لان هذه الطريقة لا تقوم بضبط العوامل او المتغيرات المؤثرة في نتائج البحث كما يحدث ذلك في الدراسات التجريبية.

أدوات الدراسة

الوسائل المادية

نطلق على هذه الوسائل احيانا أدوات البحث. وتشمل هذه الوسائل الاستبيانات والنماذج الجاهزة والمقاييس أو الاختبارات. وقد يحتاج الامر الى أجهزة التسجيل الصوتية او التصوير لتسجيل المادة العلمية من إنتاج فني أو سلوك مطلوب ملاحظته. بل يشمل كل ما نحتاجه من أجهزة ومعدات في مرحلة جمع المادة العلمية، ولا سيما في الدراسات التجريبية، ففي هذه الدراسة قد يحتاج الباحث الى إعداد ادوات خاصة بالدراسة أو توفير معمل متكامل بتجهيزاته المختلفة. ومن الوسائل المادية للبحث العلمي ما نحتاجه في مرحلة جمع المادة العلمية مثل قارئة الميكروفلم والميكروفيش وأجهزة عرض الصوت والصورة. ومن الوسائل المادية ما نحتاجه في مرحلة تحليل المادة العلمية الحاسبات ذات القدرات المختلفة الالية واليدوية.

الوسائل المعنوية:

من هذه الوسائل في البحث العلمي مهارات تحديد المصادر و أنواعها (منشورات أو مصادر بشرية...) ودرجاتها (اساسية أو ثانوية) ومهارة تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة كما تشمل المهارة اللازمة لإعداد الوسائل المادية أو استعمالاتها مثل : مهارة اعداد الاستبانة واجراء المقابلات ،أو اعداد المقاييس أو الاختبارات وتسجيل الملاحظات ، وترجمة الاسئلة والاجوبة من لغة الى اخرى ثم تشمل مهارة ترجمة الاجابات أو الملاحظات الى رموز وأرقام. ومهارة تحليل المادة العلمية كيفيا أو كميا ومهارة الاستفادة من الوسائل الاحصائية، وبرامج الحاسوب.

ويمكن تصنيف الوسائل الاحصائية الى : الوسائل الاحصائية الوصفية مثل : الجداول التكرارية ، والرسوم البيانية ، ومقاييس النزعة المركزية ، ومقاييس التشتت والوسائل الاحصائية الاستقرائية مثل مقاييس الارتباط والتباين والتصاميم التجريبية أي كيفية استخدم الوسائل الاحصائية الاستقرائية في اجراء الدراسات التجريبية ومنها التحليل التراجعي.

وتقترن بهذه الوسائل مهارة استعمالات بعض برامج الحاسب الالي مثل برنامجsas و spssو غير ذلك من البرامج الاحصائية الجاهزة او التي قد يضطر الباحث الى تصميمها لتفي باحتياجات بحثه.

ويلاحظ أن مفهوم الوسيلة المعنوية كثيرا ما يختلط بمفهوم الاسلوب ولو ان كلمة الاسلوب ربما بدت أكثر شمولا من كلمة الوسيلة المعنوية فالأسلوب الواحد يبدو صحيحا فالوسيلة المعنوية غالبا مرتبطة بوسيلة مادية محددة وقد تكون مقابلة لكلمة مهارة او خبرة.

وسائل الدراسة

يبدو أن عملية اختيار الوسائل تخضع لاختيار المنهج والأسلوب فالوسائل بصفة عامة تابعة لهما، والعكس لا يبدو صحيحا أو الاولى ألا يكون صحيحا. وذلك لأن طبيعة المشكل وطريقة تحديدها هي التي تحدد منهج البحث وخطواته التفصيلية بما في ذلك الاسلوب والوسائل اللازمة.

وتنقسم الوسائل بصفة عامة الى وسائل مادية ووسائل معنوية. ويلاحظ أن الوسائل المادية والمعنوية قد تتداخل أحيانا بشكل يصعب الفصل بينهما.

الوسائل المادية

نطلق على هذه الوسائل احيانا أدوات البحث. وتشمل هذه الوسائل الاستبيانات والنماذج الجاهزة والمقاييس أو الاختبارات. وقد يحتاج الامر الى أجهزة التسجيل الصوتية او التصوير لتسجيل المادة العلمية من إنتاج فني أو سلوك مطلوب ملاحظته. بل يشمل كل ما نحتاجه من أجهزة ومعدات في مرحلة جمع المادة العلمية، ولا سيما في الدراسات التجريبية، ففي هذه الدراسة قد يحتاج الباحث الى إعداد ادوات خاصة بالدراسة أو توفير معمل متكامل بتجهيزاته المختلفة.ومن الوسائل المادية للبحث العلمي ما نحتاجه في مرحلة جمع المادة العلمية

المطلب الثاني الوسائل المعنوية:

من هذه الوسائل في البحث العلمي مهارات تحديد المصادر و أنواعها (منشورات أو مصادر بشرية...) ودرجاتها (اساسية أو ثانوية) ومهارة تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة كما تشمل المهارة اللازمة لإعداد الوسائل المادية أو استعمالاتها مثل : مهارة اعداد الاستبانة واجراء المقابلات ،أو اعداد المقاييس أو الاختبارات وتسجيل الملاحظات ، وترجمة الاسئلة والاجوبة من لغة الى اخرى ثم تشمل مهارة ترجمة الاجابات أو الملاحظات الى رموز وأرقام. ومهارة تحليل المادة العلمية كيفيا أو كميا ومهارة الاستفادة من الوسائل الاحصائية، وبرامج الحاسوب.

ويمكن تصنيف الوسائل الاحصائية الى : الوسائل الاحصائية الوصفية مثل : الجداول التكرارية ، والرسوم البيانية ، ومقاييس النزعة المركزية ، ومقاييس التشتت والوسائل الاحصائية الاستقرائية مثل مقاييس الارتباط والتباين والتصاميم التجريبية أي كيفية استخدم الوسائل الاحصائية الاستقرائية في اجراء الدراسات التجريبية.

وتقترن بهذه الوسائل مهارة استعمالات بعض برامج الحاسب الالي مثل برنامج spss و غير ذلك من البرامج الاحصائية الجاهزة او التي قد يضطر الباحث الى تصميمها لتفي باحتياجات بحثه.

ويلاحظ أن مفهوم الوسيلة المعنوية كثيرا ما يختلط بمفهوم الاسلوب ولو ان كلمة الاسلوب ربما بدت أكثر شمولا من كلمة الوسيلة المعنوية فالأسلوب الواحد يبدو صحيحا فالوسيلة المعنوية غالبا مرتبطة بوسيلة مادية محددة وقد تكون مقابلة لكلمة مهارة او خبرة.

أدوات الدراسة

تتعدد أدوات الدراسة التي يتم استخدامها في الأبحاث العلمية، ولكن الأكثر شيوعا في الاستخدام هي: المقابلات، والاستبانات، والملاحظات، والاختبارات. ويتم الاعتماد على عدد من الأسس العلمية في اختيار هذه الأدوات؛ للوصول في النهاية إلى النتائج المطلوبة ومن ثمّ تحقيق أهداف الدراسة.

وتستخدم أدوات الدراسة إما منفردة أو مجتمعة، وفقا لما تتطلبه طبيعة الدراسة وأهدافها، وفيما يلي عرض تفصيلي لهذه الأدوات :

المطلب الأول: الاستبيان

يعتبر الاستبيان أحد أكثر أدوات الدراسة شيوعا في الاستخدام في البحوث العلمية، وتنسجم من خلاله المقدمة مع النتائج. حيث يبدأ الباحث بتحديد مشكلة الدراسة وفقا للتصورات النظرية، ومن ثم يضع تصميما منهجيا لكل خطوات الدراسة، بدءًا من تحديد تساؤلات الدراسة وفروضها، مرورا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بتحديد النتائج التي تنسجم مع الإطار النظري المكتوب مسبقا، والذي يمثل نقطة انطلاق الاستبيان .

يشير الاستبيان إلى قيام الباحث بإعداد قائمة مكونة من مجموعة من الأسئلة، والتي يتم الإجابة عليها من خلال مجموعة من المشاركين أو المبحوثين ، ويتم تصنيف الاستبيان إلى ثلاثة أنواع:

الاستبيان المفتوح: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المقالية التي تحتاج إلى إجابة؛ للحصول على أكبر عدد من الجزئيات التي تغطي الموضوع .

الاستبيان المقيد: وتتم فيه صياغة الأسئلة على شكل اختيار من متعدد، بشكل منسجم مع رأي الباحث.

الاستبيان المفتوح – المقيد: وهو خليط من النوع الأول والثاني، إذ يقوم الباحث بوضع عدد من الأسئلة المغلقة، وينهي كل مجموعة متشابهة منها بسؤال مفتوح لم يتم ذكره في البدائل الثابتة.

أسئلة الاستبيان

تغطي أسئلة الاستبيان كافة فروع الدراسة، وتتسم بحيادتها وموضوعيتها، ويتم تقسيم الأسئلة وفقا لفصول الإطار النظري للدراسة أو بناء على الفروض التي تمّ طرحها في المقدمة.

المطلب الثاني : المقابلة

تتشابه أداة المقابلة إلى حد كبير مع أداة الاستبيان في خطواتها، ولكنها تختلف عنها في طبيعتها، حيث تتمثل طبيعة أداة المقابلة في أنها عبارة عن حوار ما بين الباحث وصاحب الحالة الذي يرغب الباحث بالحصول منه على آرائه أو اتجاهاته أو مشاعره تجاه موضوع الدراسة.

وتُستخدم أداة المقابلة من قبل أشخاص مدربون بشكل خاص على تجميع البيانات مباشرة من الأشخاص، عبْر طرح مجموعة من الأسئلة عليهم وتفسير المبهم منها، ومن ثم يقوم الباحث أو من يقوم مقامه بتسجيل ما ورد فيها.

تتميز أداة الاستبيان بقلة تكلفتها، وسرعة تطبيقها، وإمكانية تسجيلها للأفعال التي لا يمكن ملاحظتها، كما تفسح المجال للمقارنة بين الإجابات، وتطبيقها على عينة كبيرة الحجم.

يؤخذ على أداة الاستبيان بأنّ الإجابة على أسئلتها كتابيا قد تكون تعجيزية بالنسبة لبعض المبحوثين، أو أنَّ المصطلحات التي استُعملت فيها مبهمة وصعبة، ويمكن أن تحرّف فيها الإجابات لعدة أسباب، كأن يعطي المبحوث انطباعا إيجابيا عن نفسه أو غير ذلك.

تتميز أداة المقابلة بقدرتها على توفير نسبة كبيرة من المعلومات، ومرونتها العالية، وإمكانية التأكد من إجابة عينة الدراسة على الأسئلة، كما تعطي إجابة عميقة وواضحة عن الأسئلة المطروحة على العينة.

يؤخذ على أداة المقابلة إمكانية عدم التزام الباحث بالموضوعية والحيادية، أو أن يخطئ الباحث في عملية التسجيل؛ نظرا لكبر عدد العينة، فضلا عن الوقت الكبير الذي تتطلبه المقابلة في عمليتي الاعداد والتسجيل، وتكلفتها العالية.

المطلب الثالث: الملاحظة

تعتبر أداة الملاحظة إحدى أدوات البحث التي يتم استعمالها في جمع البيانات ذات الصلة ببعض الوقائع والأحداث، ومن الأفضل أن يستعمل الباحث هذه الأداة إذا كان قد حدد ما هو المطلوب تركيز الانتباه عليه، ودوّن ما رآه وما سمعه بشكل دقيق.

تشير الملاحظة إلى الطريقة التي يقوم الباحث من خلالها بالمشاركة في الحياة اليومية للعينة موضوع الدراسة؛ لزيادة المعرفة.

تنقسم أداة الملاحظة إلى ثلاثة أنواع

1. الملاحظة العرضية: يدخل هذا النوع من الملاحظة في مجال (المعرفة الحسية)، التي تنطبق على مواقف معينة .

- الملاحظة المنظمة: يدخل هذا النوع من الملاحظة في مشروع واضح المعالم، مقتصرا فقط على مجال الدراسة .
- الملاحظة الذاتية: ويكثر هذا النوع من الملاحظة في الأبحاث الإنسانية التي تتطلب دراسة الشخصية، من خلال فحص الوثائق التي وضعها المبحوث وملاحظتها، كالسيرة الذاتية مثلا .

تتميز أداة الملاحظة بما يلي:

إمكانية التسجيل الدقيق للسلوك الذي تمت ملاحظته وبالتالي الحصول على بيانات دقيقة، دقة البيانات . و لا تحتاج أداة الملاحظة إلى عينة كبيرة الحجم .

تتميز أداة الملاحظة بقلة تكلفتها، والجهد القليل في عمليتي الملاحظة والتدوين .

على الرغم من المزايا التي تتمتع بها أداة الملاحظة، إلا أنه يؤخذ عليها العيوب التالية:

- أن يكون الباحث شديد التركيز .
- تتطلب عملية جمع البيانات وقتا طويلا؛ لكي يستطيع الباحث توضيح السلوك المطلوب ملاحظته .
- صعوبة تحليل الملاحظات المتعلقة بالوقائع والاحداث وتحويلها لبيانات عددية .
- قد يغفل الباحث عن ملاحظة المواقف الفرعية أو تسجيل ملاحظاته كاملة .

رابعا: الاختبار

تعتبر أداة الاختبار أداة مهمة في قياس هدف التقويم، كما تعتبر أداة بارزة في مجال البحث التربوي، والمجال الإداري. تتميز أداة الاختبار بما يلي

- إمكانية استعمالها في اختبارات التحصيل للتلاميذ، استنادا إلى الاختبارات الشهرية والفصلية والنهائية التي يجريها الأساتذة .
- قدرتها على التنبؤ بمستقبل التلميذ من خلال إجراء (اختبارات الاستعداد.
- قدرتها على تحديد جوانب القوة والضعف لدى التلميذ، واقتراح حلول لمعالجتها .
- القياس الدقيق للخصائص النفسية للتلميذ، كالانطوائية والعدائية، ويقوم فريق مختص في علم النفس التربوي بإجراء هذه الاختبارات .

التوثيق

المطلب الأول: أهمية التوثيق

توثيق المصادر أهمية كبرى نلخصها في النقاط التالية:

1. الأمانة العلمية: نقوم بذكر المصادر المعتمد عليها حفاظا على حق الآخرين في التأليف، لأنه يعتبر جُهدهم العلمي الخاص، والحفاظ على الأمانة العلمية من أهم الصفات الأخلاقية للباحث.
2. للتعرف على نوع ومستوى وحداثة المعلومات: التي تم الرجوع إليها من خلال هذه المصادر. فمن خلال الاطلاع على قائمة المراجع والتهميش أيضا، يمكن معرفة مدى حداثة هذه المعلومات حسب سنة النشر، كما يمكن معرفة المستوى العلمي لهذه البيانات حسب المؤلفين إن كانوا في التخصص أم لا، ومدى وضوح المعلومة وصحتها إن كانت من مرجع عام أوجد متخصص من خلال عنوان الكتاب.
3. إمكانية الرجوع للمصدر للتحقق: من أن هذه المعلومات أخذت من هذا المرجع وليس من غيره بذكر الصفحة، وذكر رقم الطبعة لأن الطبعات يمكن أن تكون مزيدة أو منقحة، أو معدلة، ذلك يجب ذكر كافة المعلومات الخاصة بالمرجع والتي تكون كافية للرجوع إليها.
4. تُسهل على بقية الباحثين: المنشغلين بنفس الدراسة أو دراسات مماثلة الاطلاع على هذه المراجع، قصد توفير الجهد والوقت.

المطلب الثاني: الاقتباس

أولا: لماذا نستخدم الاقتباس

الاقتباس من الناحية الاصطلاحية يعني: "نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية، أو بإعادة صياغة؛ والهدف هو تأكيد فكرة مُعيَّنة، أو توجيه نقد، أو إجراء مُقارنة وعليه فإننا نستهدف من الاقتباس تدعيم البحث وتقوية المُحتوى. ويمكن إجمال ذلك في:

1. الاقتباس من باب الاستشهاد بأحد الآراء المؤيدة؛
2. الاقتباس لنقد أحد الآراء المُعارضة؛
3. الاقتباس بغرض التوضيح؛
4. اقتباس المصطلحات والتركيبات اللغوية؛
5. تدعيم البحث بالنظريات ؛

6. اقتباس التعريفات لمصطلحات البحث.

وبذلك فإننا سنحقق التأصيل العلمي للأفكار، والتعرف عليها ونقدها نقدا موضوعيا؛ التعرف على مختلف الآراء حول موضوع الدراسة والاستفادة منها. بما يستوفي متطلبات البحث العلمي.

ثانيا: قواعد الاقتباس

وحتى يكون الاقتباس جيدا لا بد من تطبيق العديد من القواعد وفي مُقدِّمتها الإشارة الواضحة إلى المصدر المُقتبس منه، وشرح المعنى الصحيح الذي أوضحه مُؤلِّف المصدر، وليس من حقِّ الباحث العلمي أن يُشوِّه الفكرة أو المعنى الأصلي.

1) الدقَّة في اختيار المصادر المقتبسِ منها؛ وذلك بأن يكون مؤلِّفوها ممَّن يعتمد عليهم ويوثق

2) الدقَّة في النقل فيُنْقَل النصُّ المقتبسُ كما هو، ويراعي الباحث في ذلك قواعد التصحيح أو الإضافة وتلخيص الأفكار أو الحذف من النصِّ المقتبس.

3) حسن الانسجام بين ما يقتبس الباحثُ وما يكتبه قبل النصِّ المقتبسِ وما يكتبه بعده.

4) عدم الإكثار من الاقتباس، وأن يحلِّلَ اقتباساته بشكل يخدم سياق بحثه، وأن ينقدَها إذا كانت تتضمَّن فكرةً غير دقيقة أو مباينة للحقيقة.

5) وضع الاقتباس القصير في متن البحث بين علامتي الاقتباس، أو التنصيص، أمَّا إذا كان طلا فيجب تمييزه في متن البحث بتوسيع الهوامش المحاذية له يميناً ويساراً وبفصله عن النصِّ قبله وبعده بمسافة أكثر اتِّساعاً مما هو بين أسطر البحث.

6) اقتباس الباحث المباشر لا يجوز أن يكونَ حرفيّاً إذا كان طويلا، بل عليه إعادة صياغة المادة المقتبسة ، وأن يشيَر إلى مصدر الاقتباس.

8) حذفُ الباحث لبعض العبارات في حالة اقتباسه المباشر تلزمه بأنَّ يضع مكان المحذوف ثلاث نقاط، وإن كان المحذوف فقرةً كاملةً يضع مكانها سطراً منقَّطاً.

9) تصحيحُ الباحث لما يقتبسه أو إضافته عليه كلمة أو كلمات يلزمه ذلك أن يضعَ تصحيحاتِه أو إضافاته بين معقوفتين .

ثالثا: أنواع الاقتباس في البحث العلمي:

الاقتباس بصورة مباشرة:

ويعتمد ذلك النوع من الاقتباس في البحث العلمي على النقل الحرفي، بهدف توفير المعلومات والبيانات، ومن المعروف أن هناك الكثير من المؤلفين السابقين الذين لديهم حججُهم القوية في كتاباتهم، وهم مصدر ثقة للجميع، ويتم الاقتباس بصورة مباشرة عن طريق نقل النص دون تغيير، وفي حالة رغبة الباحث العلمي في ذلك، فإنه يقوم بالنقل، ويضع الكلام المنقول بين قوسين " "، وبعد ذلك يقوم بوضع رقم أعلى النص، ويشير إلى المؤلف في الحواشي السُّفلية؛ من خلال وضع نفس الرقم، وهكذا بالنسبة لباقي النصوص المُقتبسة.

الحذف عند الاقتباس:

وفي تلك الحالة يقوم الباحث العلمي بوضع ثلاث من النقاط تعبيرًا عن الحذف، ويضع بينها مسافات متساوية، بما يُساهم في عملية قراءة النص المُقتبس بشكل واضح دون عناء، بشرط أن لا يُغيِّر الحذف من المعنى الكُلِّي للجُملة المنقولة.

الاقتباس بصورة غير مباشرة:

الاقتباس في البحث العلمي بصورة غير مباشرة يتم من خلال إعادة صياغة الجُمل على أن تحمل المعنى نفسه، ويُطلق على تلك الطريقة تلخيص الفكرة، ويجب أن تُمثِّل المصدر بشكل دقيق وبعيدًا عن التَّشويه في المعنى، ويجب أن تتم مُحاكاة الجُمل على غرار البنية الأصلية في الكتاب أو المصدر الذي تم اشتقاق الكلمات منه، وبعد نهاية إعادة الصياغة يقوم الباحث بوضع رقم في أعلى نهاية الفكرة أو الجُملة، ويتم تضمين اسم المؤلف في الهوامش السُّفلية.

المبحث الثاني : طرق كتابة الهوامش

الهامش هو ذلك الجزء الذي يترك في أسفل الصفحة، ويستخدم الهوامش بغرض الإشارة إلى المصدر أو المرجع المقتبس منه، توجد عدة طرق للتوثيق، ومنها طريقة Vancouver التي تعتمد على التوثيق أسفل الصفحة، مما يجعل النص مقروء، وطرق أخرى كطريقة APA وطريقة MLA، شيكاغو.

طريقة كتابة الهوامش على أسفل الصفحة Vancouver

تتضمن هذه الطريقة كتابة جميع الهوامش المتعلقة والتي تظهر في تلك الصفحة في أسفلها (أسفل الصفحة)، وعند استخدام الباحث العلمي هذه الطريقة فإنه يلجأ إلى فصل الهوامش عن

المتن بخط قصير ويترك تحت هذا الخط مسافتان مثل كتابة أول هامش على مسافة واحدة، على أن تترك مسافتان بين كل هامش، والذي يليه كما يدون الهامش في صورة الفقرة العادية ويسبق برقم يتفق مع رقم الإشارة المستخدم في المتن.

ذكر مصدر الاقتباس ضمن (داخل) النص

وتتضمن هذه الطريقة بوضع رقم المرجع في قائمة المراجع ورقم الصفحة داخل قوسين، أو لقب الكاتب ورقم الصفحة بين قوسين بعد النص المقتبس أو المادة المشار إليها، مثال: (رقم المرجع: الصفحة) بعد النص للدالة على المرجع .

طريقة apa

كتاب لمؤلف واحد

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). بلد النشر: الناشر.

كتاب لمؤلفين أو أكثر

الاسم الأخير، الاسم الأول للمؤلف الأول؛ ثم الاسم الأخير، والاسم الأول للمؤلف الثاني.(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). بلد النشر: الناشر.

كتاب مجهول المؤلف

عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). (الطبعة).(التاريخ). بلد النشر: الناشر.

كتاب بدون تاريخ

الاسم الأخير، الاسم الأول. عنوان الكتاب(بخط أسود غامق).(الطبعة). بلد النشر: الناشر.

عدة أعمال لمؤلف واحد وطريقة ترتيبها

حين تتعدد المراجع لمؤلف واحد فيتم ترتيبها وفق التاريخ الأقدم فالأقدم، فإن تطابقا في التاريخ فيتم الترتيب وفق عنوان المرجع مع إهمال (أل) التعريف في الترتيب وإضافة حرف هجائي للترتيب بعد التاريخ مباشرة:

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). العنوان. اسم المجلة. المجلد بخط أسود غامق (رقم العدد). الصفحات.

كتاب من تأليف منظمة أو جمعية

المنظمة.(التاريخ).عنوان الكتاب(بخط أسود غامق).(رقم الطبعة).بلد النشر: الناشر.

كتاب في طبعة غير طبعته الأولى

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). (الطبعة) بلد النشر: الناشر.

طبعة منقحة أو مزيدة

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق).(طبعة مزيدة) بلد النشر: الناشر.

مؤلف من عدة مجلدات

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الكتاب.رقم المجلد. عنوان المجلد(بخط أسود غامق). (الطبعة). بلد النشر: الناشر.

مؤلف ذو محرر

الاسم الأخير، الاسم الأول(محرر).(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). بلد النشر: الناشر.

الاسم الأخير، الاسم الأول. (التاريخ). العنوان المختار. في اسم المحرر (محرر).عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). (الصفحات المختارة). بلد النشر: الناشر.

رسالة علمية غير منشورة

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الرسالة(بخط أسود غامق). معلومات توضيحية. القسم، الكلية، الجامعة: اسم البلد.

عمل منشورفي سلسلة

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق).في اسم السلسلة(بخط أسود غامق). بلد النشر: الناشر.

.عمل مترجم

الاسم الأخير للمؤلف، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان الكتاب(بخط أسود غامق).(ترجمة الاسم الأول والأخير للمترجم). بلد النشر: الناشر.

وثيقة حكومية

الجهة المؤلفة.(التاريخ). عنوان الوثيقة (بخط أسود غامق). المدينة: الناشر.رقم النشر.

مقدمة أو تقديم أو مدخل أو تمهيد

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). نوع المقال. في مؤلف الكتاب. عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). (صفحات المقال). اسم بلد النشر: الناشر.

تقريرسنوي

عنوان التقرير(بخط أسود غامق).(التاريخ). بلد النشر: الناشر.

توثيق الدوريات

بحث في مجلة

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان البحث. اسم المجلة. العدد(بخط أسود غامق)، الصفحات.

بحث في مجلة ذات صفحات متصلة

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ). عنوان البحث. اسم المجلة. المجلد بخط أسود غامق(رقم العدد). الصفحات.

بحث أوورقة عمل في مؤتمر

الاسم الأخير، الاسم الأول.(السنة والشهر). عنوان البحث(بخط أسود غامق). عنوان المؤتمر. البلد. مكان انعقاد المؤتمر.

مقال في دورية أسبوعية

الاسم الأخير، الاسم الأول. (السنة والشهر واليوم). عنوان المقال اسم المجلة. العدد(بخط أسود غامق)، الصفحة.

مقالة من صحيفة يومية

الاسم الأخير، الاسم الأول.(السنة والشهر واليوم). عنوان المقال. اسم الصحيفة(بخط أسود غامق).عنوان الصفحة رقم الصفحة.

توثيق المصادر الإلكترونية

يراعى فيها ما تم بيانه في توثيق المراجع وفق نوع كل مرجع مع إضافة تاريخ الاسترجاع من الانترنت وعنوان الموقع، فإذا كان المرجع بحثا في مجلة فتتبع الطريقة الآتية:

الاسم الأخير، الاسم الأول.(السنة والشهر). عنوان البحث(بخط أسود غامق). عنوان المؤتمر. البلد. مكان انعقاد المؤتمر. تم استرجاعه في] التاريخ الهجري[على الرابط]يوضع الرابط كاملا[.

توثيق غير المطبوعات

خطاب أو محاضرة

الاسم الأخير، الاسم الأول.(السنة والشهر واليوم).عنوان المحاضرة(بخط أسود غامق).[معلومات توضيحية]. اسم الصحيفة(بخط أسود غامق). المدينة: المكان.

خريطة، رسم بياني، جدول، شكل توضيحي

الاسم الأخير، الاسم الأول.(التاريخ).عنوان العمل.[معلومات توضيحية]. في مؤلف الكتاب. عنوان الكتاب(بخط أسود غامق). الصفحة. بلد النشر: الناشر.

صياغة الخاتمة

المبحث الاول: نتائج وتوصيات الدراسة

إنَّ عرض نتائج الدراسة ومناقشتها عملٌ وجهدٌ لا ينفصل عن المرحلة السابقة، وهي مرحلةُ تحليل البيانات وتفسيرها واختبار الفرضيَّات، وما جاء هذا الفصلُ بينهما تحت عنوانين إلاَّ لمجرَّد الإيضاح بالتفصيل، فالباحث عندما يصل إلى مرحلة تحليل بيانات دراسته، ويختبر فرضيَّاتها في ضوء ذلك فيثبتُ أو ينفي صحَّتها أو صحَّة بعضها، فإنَّه حينئذٍ يعرض ويكتب مادةَ دراسته ونتائجها التي توصَّل إليها والتوصيات التي يوصي بها بشكلٍ يمكِّن القارئ من تفهُّمها فهماً جيِّداً، وخاتمة البحث هي عصارة جهد الباحث وتكتب خاتمة البحث بعد اكتمال صياغته : وتتضمن عدة محاور تتمثل في :

1) الاجابة عن اشكالية البحث وأسئلته وفرضياته، وذلك من خال جمع وتركيز نتائج الفصول بإجمال واختصار، وبعبارة تدمج بينها لتكون ممهدة ومقدمة منطقية للنتائج الكلية

2) نتائج كلية لم يسبق الاشارة اليها في ثنايا البحث، ولا الحديث عنها

3) اسئلة ظهرت ينبغي بحثها ولم تكن موضوع البحث، وهذه الاسئلة قد تظهر للباحث في اية مرحلة من مراحل عمله البحثي، لكن ينبغي أن تكون ذات صلة مباشرة بالموضوع.

4) توصيات علمية ترتبط بمجال تطبيق البحث أو أفاق متابعته مستقبلا و أن تكون هذه النتائج مدركة من سياق الخاتمة أو يعللها ويبرز أهميتها تصريحا .

ومن الاخطاء الشائعة في كتابة الخاتمة : أن يضمنها الباحث نتائج عامة لا صلة لها بأسئلة البحث، أو أن يضع بعض القضايا المتفق عليها ضمن النتائج، أو أن يسرد النتائج تعدادا من غير التقديم لها أو تركيبها ضمن نسق متماسك .

ويختلف حجم المقدمة بحسب حجم الدراسة وعمق الاسئلة التي تناولها والمهم مراعاته هو تماسك محتواها بأن تكون متضمنة أجوبة عن الاشكالية والاسئلة والفرضيات، بصورة نتائج

مباشرة، ونتائج كلية تبنى على مجمل الدراسة لم يسبق ذكرها

وزيادة في إيضاح ذلك يمكن تقسيم ما تبقَّى من عمل الباحث وجهده في المرحلة السابقة كالآتي:

المطلب الأول: نتائج الدراسة

إنَّ نتائج الدراسة هي خلاصةُ ما توصَّل إليه الباحث من بيانات وما أجرى عليها من اختباراتٍ نتيجة للفرضيَّات التي افترضها والتي صمَّم الدراسةَ لاختبارها ومعرفة مدى صحَّتها من عدمه، وعلى الباحث أن يقدِّم في دراسته النتائج التي انتهت إليها بغضِّ النظر عن رضاه عنها أو عدمه، وسواء أكانت تتَّفقُ مع توقُّعاته أو تختلف عنها، فالنتيجة نتيجةٌ إن كانت إيجابيَّة أو سلبيَّة، والفائدة منها موجودة على أيَّة حال، فإن كانت إيجابيَّة فقد أجابت عن تساؤلات الدراسة بنجاح، وإن كانت سلبيَّةً فقد تساعد في إعادة صياغة المنهج الذي يُنْظر به إلى تلك الظاهرة المدروسة أو المشكلة المطلوب حلَّها، فتنظيم النتائج يتيح للباحث وللقارئ الاستفادة منها على شكلها الذي توصَّل إليه الباحثُ؛ لذا تتطلَّب كتابتُها من الباحث أن تنظَّمَ على شكلٍ مفهوم لا لبس فيه ولا إبهام مراعياً التوضيح في المعنى والمبنى قدر الإمكان.

بعد تنظيم النتائج على شكلٍ مفهومٍ واضحٍ يأتي دورُ مناقشتها وتقويمها، والمناقشة والتقويم تتطلَّب من الباحث ضمن ما تتطلَّبه منه الأمور الآتية:

1) تفهُّمه للنتائج بغضِّ النظر عمَّا إذا كانت تتوافق مع هواه أو لا تتوافق.

2) ترتيبه النتائج بصورة تظهر تناسقها وتماسكها وترابطها مع الدراسات والاختبارات التي أدَّت إليها، فعدم ذلك يثير الشكَّ في كيفيَّة وصوله إليها.

3) النظر في مدى تأييد نتائج دراسته التي توصَّل إليها لفرضيَّاته التي وضعها، وذلك في أدلَّة تأييدها أو رفضها، وبالتالي ماذا تعني هذه النتائج بالنسبة لدراسته ولفرضيَّاته حتى يتمكَّنَ من مناقشتها وتقويمها.

4) مناقشته لنتائج دراسته وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، فتلك النتائج لا يمكن تعميمها قبل مناقشتها وتقويمها.

5) الإجابة عن أسئلة دراسته، تلك الأسئلة التي حدَّدها الباحثُ في الإطار الإجرائيِّ لدراسته

عند تحديد مشكلتها.

6) تقويم دراسته في ضوء أهدافها الموضَّحة في إطارها الإجرائيِّ، ويكون ذلك بإيضاح المتحقِّق من أهدافها وبيان عوامله، وغير المتحقِّق من أهدافها وبيان أسباب إعاقته.

7) إدراكه أنَّ خصوبة وقيمة دراسته تقاس بمقدار ما تثيره لدى قرَّائها من أسئلة غير تلك الأسئلة التي أجابت عنها، وتكمن تلك الخصوبةُ والقيمة في مساهمتها في تطوير المعرفة ونموِّها ودفعها في مجالاتٍ جديدة لتسهم في اكتشاف آفاقٍ جديدة.

وتعبِّر خطوةُ مناقشة النتائج على القدرة الإبداعيَّة للباحث ومهارته في ربط النتائج التي توصَّل إليها بالحالة الفكريَّة الراهنة لموضوع البحث وتقييم مدى الإسهام الذي حقَّقته دراسته في هذا المجال وطبيعة الجهد البحثيِّ الذي يلزم بذله لمواصلة تطوير المعرفة فيه، كما أنَّ قدرة الباحث على مناقشة النتائج بطريق جيِّدة هي تعبير عن النمو الذي حصل عليه الباحث نتيجة للجهد الذي قام به أثناء إجراء هذا البحث، وتتضمَّن مناقشةُ النتائج نظرةً تحليليَّة ناقدة لنتائج الدراسة في ضوء تصميمها ومحدِّداتها وفي ضوء نتائج الدراسة والبحوث والدراسات السابقة وفي ضوء الإطار النظريِّ الذي تقع الدراسة فيه.

المطلب الثاني: توصيات الباحث ومقترحاته:

ويصل الباحث والبحث بعد ذلك إلى خطوة أخيرة، فالباحث في ضوء الخبرة التي اكتسبها أثناء مراحل البحث فيما يتعلَّق بموضوع الدراسة وتصميمها وإجراءاتها يستطيع أكثر من غيره التوصية بالحلِّ أو الحلول التطبيقيَّة لمشكلة دراسته أي بتحديد الجوانب النفعيَّة في مجالها، كما يستطيع تقديم مقترحاته بشأن استكمال دراسة جوانب الموضوع التي لم تستهدفها دراسته، وبشأن دراسات أخرى يتمُّ فيها تجنُّب عوامل الضعف والقصور التي أمكن تمييزها، وتطوير أدوات أكثر دقَّة وإجراءات أكثر تحديداً واشتمال هذه الدراسات على قطاعات أخرى من مجتمع الدراسة، وهكذا ينتهي البحث بنتيجة تعزِّز الطبيعة الحركيَّة المتنامية للمعرفة العلميَّة، وتؤكِّد حاجة الإنسان إلى مواصلة البحث ودوام السعي نحو المعرفة، وبعض الباحثين يفرد لعرض النتائج ومناقشاتها ولتوصياته ومقتراحاته فصلاً يعنونه بخاتمة الدراسة يستهلُّه بخلاصة تتناول الدراسة كلَّها بإطارها الإجرائيِّ والنظريِّ وتحليل بياناتها.

المبحث الثاني: إعادة صياغة مقدمة البحث

تكتب مقدمة البحث بعد صياغة الخاتمة ، لكن محتواها من حيث التصور ،ينبغي أن يكون حاضرا في ذهن الباحث منذ اختيار الموضوع وينبغي أن تتضمن المقدمة المحاور الاتية :

- تمهيد عام لموضوع البحث يمثل مدخلا لصياغة المقدمة، وينبغي أن لا يكون طويلا ويمكن أن يكون ربطا بين السياق الفكري المعاصر المتصل بالتخصيص وبين موضوع البحث؛

- اشكالية الموضوع واسئلته وفرضياته، يعرضها بتسلسل وسلاسة وفق المنهج الذي شرحناه عند الحديث عنها ، وهي أهم شيء في المقدمة والبحث .
- ضبط الموضوع وتحديد مجاله :وذلك في ضوء الاشكالية والاسئلة والفرضيات ، فيحدد ما يدخل، وما لا يدخل مما يظن أنه من مقتضيات البحث .
- أهمية الموضوع وأهدافه : يعرض البحث الجدوى من دراسة هذا الموضوع والمجالات التي يمكن أن يترك البحث فيها أثرا بعد انجازه ، والغايات التي يود الباحث تحقيقها من خلال دراسته.
- مصادر الدراسة ونقد المصادر (الكتابات السابقة) ، يحدد الباحث نوعية المصادر التي سيعتمدها وربما يذكر نماذج منها إن لم تكن معروفة ، لكن الاهم أن يقدم عرضا تاريخيا نقديا للدراسة السابقة مبرزا ميزاتها ، وعيوبها ، ويحدد في ضوء ذلك ما الذي ستقدمه هذه الدراسة ولم يجده الباحث في الدراسة السابقة
- منهج البحث : يحدد الباحث في المقدمة منهج البحث الاساسي الذي سيطبقه في معالجة الاشكالية ، ويبين أوجه تطبيقه لذلك المنهج، ويعلل اختياره ، ويشير الى انواع أخرى من المناهج سيطبقها في بعض الفصول أو الجزئيات من البحث ،على ان يحدد ما سيطبقه وفق هذا المنهج أو ذاك فلا يكفي أن يذكر الباحث أنه سيعتمد « المنهج الاستقرائي » ، بل يوضح ما سيستقرأ والفترة الزمانية والموضوعات التي سيشملها الاستقراء ، ولماذا الاستقراء مفيد في هذا الموضوع
- مخطط البحث : ينص الباحث في المقدمة على التقسيمات التي حددها في ضوء ما اقتضته اشكالية البحث ؛فيذكر الابواب والفصول الرئيسية وما سيبحث في كل منها ويحسن أن يسرد ذلك مختصرا في فقرات ،ثم يتبع المقدمة بصفحات خاصة تعرض المخطط التفصيلي .
- الصعوبات العلمية : التي واجهت الباحث وكيفية التغلب عليها : ولا يذكر فيها الصعوبات الشخصية التي لا صلة لها بجوانب علمية ؛فالمشاغل والظروف المحيطة بالباحث لا تفيد القارئ في موضوع البحث ولا تبرر للباحث تقصيرا علميا في بعض جوانب البحث ، وانما الصعوبات المقصودة هنا هي ما يؤثر منها في معالجة الموضوع مثل : تضارب المصادر في نقل معلومة تاريخية أو نقل طبعات كتاب واحد في عبارة مؤثرة في الموضوع أو عدم توفر مصدر اساسي ...، فيشرح الباحث الصعوبة وما بذله من جهد لتجاوزها ،ويبين كيف تجاوزها إن تمكن من ذلك .

- الشكر لمن اعان على انجاز البحث : يمكن أن يكون الشكر في خاتمة المقدمة أو في صفحة خاصة قبلها وتعقب صفحة الاهداء إن وجد ويحسن في الشكر أن يكون مختصرا وغير مبالغ فيه وان يقتصر على من كان لهم دور وأثر في انجاز البحث ؛كالأستاذ المشرف ،وكل من كان له فضل في اثراء الموضوع بالمراجعة أو النقاش او تأمين المصادر أو تسهيل الصعوبات ، ويمكن أن يحدد دور كل واحد .
- مكان وتاريخ الانجاز : وهو مكان إنجاز البحث والتاريخ الذي يبقرر فيه طباعة الرسالة وأنه لا تعديل بعد هذا التاريخ
- كتابة ملخص البحث : يتطلب البحث العلمي إعداد مختصر عنه باللغة التي كتب بها وبلغة اجنبية (الانجليزية غالبا ، ويستشار من يعرفها في حال عدم اتقانها) ، والملخص هو تعريف موجز بالبحث من حيث موضوعه ومنهجه واهم نتائجه ،ويختلف تقدير حجم الملخص بحسب حجم البحث ؛ فملخص البحث المقدم في مجلة محكمة يتراوح بين 100 و150 كلمة ، وملخص الرسالة الجامعية أو الأطروحة بين 500 -750 كلمة ، ويوضع الملخص عقب العنوان في بحوث المجلات ، وفي الرسائل عقب الفهارس ، أو حسب ما تنص عليه التعليمات الجامعية .
- اختيار الكلمات المفتاحية "درجت المكتبات الحديثة والجلات ومواقع والانترنت على ارداف بالبحوث والمقالات بكلمات مفتاحية تسهل الوصول الى البحث أو الكتاب والمقصود بها اهم الكلمات التي يمكن لمن يبحث من خلالها ان يصل الى هذا البحث وان يجد في هذا البحث معلومات يمكن ااان تقدم له اضافة فيما يبحث عنه .
- صناعة الفهارس: عندما يكون البحث كبيرا كالرسائل العلمية فإنه يحتاج الى فهارس بحسب موضوعه ، وتختلف نوعية الفهارس بحسب التخصص والموضوع ، لكن الاهم فيما يختار من فهارس النظر في جداولها للقارئ ومدى الحاجة العملية لها ، وأهم ما ينبغي أن تتضمنه الفهارس عموما :
- **ثبت المصادر والمراجع: ويرتب** ابجديا حسب شهرة المؤلف ،أو اسم الكتاب ، أو حسب منهج المؤسسة الاكاديمية التي سيقدم البحث لها، ويمكن ان تدمج جميعها في قائمة ابجدية ،أو يفرق بينها بحسب أصناف العلوم ،أو أصناف المراجع فتوضع الكتبوالرسائل الجامعية والمجلات والمصادر الرقمية كل في قائمة مستقلة .

- **التفريق بين المصادروالمراجع :** لا يوجد ضابط دقيق للتفريق بين المصادر والمراجع ،الا عندما يكون مجال البحث متصلا بمصدر مباشر يكون هو مجال التطبيق والتحليل وتكون الكتب الاخرى مساعدة في ذلك فتسمى مراجع ،
- **ثبت المصطلحات العلمية المستخدمة في البحث** ، ويمكن أن تشمل تعريفا مختصرا بها ، واحالة الى أماكن ورودها ، وربما مقابلها باللغة الاجنبية .
- بعض الفهارس العلمية المتصلة بالاختصاص : (فهرس الآيات - الاحاديث – الشعر – الاشكال ...)
- فهرس الموضوعات : ويوضع في بداية البحث أو في اخره ، ويتضمن إحالة تفصيلية الى صفحات العناوين الرئيسية والفرعية في البحث ، ويختلف فهرس الموضوعات التفصيلي عن تخطيط البحث الذي يوضع عقب المقدمة .
- ملاحظة : يوضح الباحث منهجه في الفهرسة بحاشية سفلية عند عنوان الفهرس ، أو بمقدمة مختصرة أول الفهارس .

الفهارس

يعد الفهرس أحد أهم الأركان في البحث العلمي، فمن خلاله يستطيع القارئ الاطلاع على المصادر والمراجع التي عاد إليها الباحث خلال بحثه العلمي، والاستفادة منها في الأبحاث التي يقوم بها.

والفهرس كلمة تم تعريبها من الكلمة الفارسي فهرست والتي تعني قائمة الكتب أو قائمة المواضيع، ولقد قال ابن منظور في معجم لسان العرب أن الفهرس هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب.

ولقد تم تعريف الفهرس بأنه قائمة الكتب وغيرها من المواد المكتبية التي يتم ترتيبها وفق أنظمة معينة وقائمة تسجل وتصنف وتكشف مقتنيات مجموعة معينة أو مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات.

للفهرس دور كبير في المكتبة فمن خلاله يتم تحديد أماكن المواد المكتبية المختلفة على رفوف المكتبة، كما أنه يعد حلقة الوصل بيت القارئ والمواد المكتبية الموجودة في أقسام المكتبة المختلفة.

كما تم وضع تعريف آخر للفهرس حيث عرف بأنه قائمة تحتوي على بيانات ببليوجرافية لمكتبة معينة، ويتم ترتيب هذه القائمة باتباع طريقة معينة، حيث تحتوي هذه الطريقة على مجموعة من المداخل التي تساعد الطالب أو الباحث في الوصول إلى ما يريده في المكتبة بكل يسر وسهولة.

ويلعب الفهرس دورا كبيرا في البحث العلمي، فهو يسهل مهمة الباحث في الوصول إلى المصادر والمراجع والكتب التي يبحث عنها من أجل أن يغني البحث العلمي الذي يقوم به.

الدراسات السابقة

من العناصر التي تنبني عليها الأبحاث هي الدراسات السابقة في البحث، حيث تمثل نموذج للدراسات السابقة في البحث العلمي عنصراً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، وتأتي عملية تحديدها ومن ثم كتابتها في خطة البحث وبعد ذلك توظيفها في الإطار النظري وفقاً للعديد من المعايير والمحددات التي تحكم آلية تنفيذها، ولعل الدراسات السابقة أيضا لها تعريفها الخاص بها الذي يميزها عن المراجع والمصادر العادية، وهذه الحيثيات مجتمعة سنتطرق إليها في سياق الفقرات التالية.

مفهوم الدراسات السابقة في البحث يأتي بأنه مجموعة من الدراسات. التي يختارها الباحث بالشكل الأساسي الذي سيعتمد عليه في بحثه الحالي. وهذه الدراسات تكون مرتبطة مع مشكلة الدراسة الحالية ارتباطاً قوياً.

وتختلف هذه الدراسات عن المراجع والمصادر العادية بأن الاعتماد عليها والاقتباس منها يكون كبير، بل غالباً ما يتطرق الباحث لذكرها في سياق النقاشات في بحثه، على سبيل المثال كتابة (وهذا ما جاء في الدراسة كذا)، كذلك يتم إيضاح هذه الدراسات بالتعريف بها في خطة البحث، ولا يتم ذلك بالنسبة للمراجع والمصادر الأخرى.

تأتي عملية اختيار هذه الدراسات وفقاً لمجموعة من الأسس والخطوات، ولابد من الانحكام لهذه الأسس والخطوات، وذلك لأن نسبة كبيرة من محتوى الدراسة الالية يكون معتمداً على الدراسات السابقة، وفي النقاط التالية نجمل أهم هذه الأسس والخطوات التي يتم من خلالها اختيار هذه الدراسات:

أنظر أولاً إلى موضوع الدراسة الحالية. كذلك أنظر في الجوانب التي ترتبط بهذا الموضوع، ثم أنظر في الدراسات السابقة التي ترتبط مع موضوع الدراسة الحالية سواء بشكل كلي أو جزئي.

يتم البحث في الدراسات السابقة على أكثر الدراسات فائدة في تقديم المحتوى الداعم للدراسة الحالية. وذلك بالنظر في الأطر النظرية لتلك الدراسات والنظر في كيفية الاستفادة منها.

أيضا من الضروري النظر في **المناهج العلمية** التي اتبعتها تلك الدراسات، والنظر في مدى موافقه تلك المناهج للدراسة الحالية.

الفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة السابقة، لابد من أخذها بعين الاعتبار، والنظر في هل هذه الدراسة التي أعدت بتلك الفترة الزمنية مناسبة للدراسة الحالية أم لا.

المعلومات والمتطلبات التي تحتاجها الدراسة الحالية، من حيث المتغيرات المختلفة والنقاشات تحكم اختيار الدراسات السابقة.

كيفية كتابة نموذج للدراسات السابقة في خطة البحث العلمي:

المكان الأول الذي تُكتب فيه الدراسات السابقة هو **خطة البحث**، بحيث يتم كتابتها في الخطة بهدف التعريف بها وحصرها، وذلك بكتابة نبذات عنها، كذلك يتم كتابة الارتباط الذي يربط تلك الدراسات بالدراسة الحالية، وفيما يلي من نقاط نوجز طريقة كتابتها بالتفصيل في الخطة:

أولاً: لابد أن تكون هذه الدراسات قد تم تحديدها بشكل مسبق ومعرفة كل دراسة عن ماذا تتحدث، كذلك معرفة المعلومات التوثيقية لكل دراسة.

ثانياً: يتم كتابة كل دراسة، حيث يُكتب عنوان الدراسة أولاً، على سبيل المثال كتابة: (دراسة بعنوان: فايروس كورونا وأثره على الوضع الاقتصادي)، وبعج ذلك ينزل الباحث مقدار مسافة واحدة إلى أسفل ويكتب نبذة عن الدراسة السابقة.

ثالثاً: في النبذة التي يكتبها الباحث عن كل دراسة، يبدأ فيها بالتعريف بالدراسة ومحتوياتها، وبعد ذلك كيف ترتبط الدراسة السابقة بالدراسة الحالية، كذلك كتابة نبذة عن آلية تنفيذ تلك السابقة والمناهج العلمية التي استخدمت فيها.

رابعاً: يتم توثيق كل دراسة توثيقاً داخلياً في الحواشي السفلية من الصفحة، وذلك بوضع اشارة المرجع عند نهاية عنوان الدراسة السابقة، ومن ثم كتابة التوثيق بذكر المؤلف والعنوان ومكان وسنة الصدور.

خامساً: يكون مجموع عدد كلما الدراسات السابقة كاملة من 300 إلى 700 كلمة. ويتم ترتيبها وفقاً لآليات علمية محددة سنذكرها مفصلة في الفقرة القادمة.

ترتيب الدراسات السابقة في الخطة... آليات عديدة تعرف عليها:

توصل العلماء إلى مجموعة من الآليات التي يمكن من خلالها ترتيب الدراسات السابقة في الخطة. وهذه الآليات لا يمكن جمعها في مادة واحدة، بمعنى أن الباحث عليه اختيار آلية واحدة فقط في كل بحث يقوم بإعداده. وفيما يلي نعرض هذه الآليات:

الترتيب وفق التاريخ من الأقدم إلى الأحدث: ويسمى بالترتيب التاريخي التصاعدي. حيث يتم فيه وضع الدراسات الأقدم في الصدور ومن ثم الأحدث.

الترتيب وفق التاريخ من الأحدث إلى الأقدم: ويسمى بالترتيب التاريخي التنازلي. حيث يتم وضع الدراسة الأحدث ثم الأقدم، هذه الآلية تأتي مخالفة للآلية السابقة.

وفقاً للمناهج العلمية: قليل ما يستخدم الباحثين هذه الآلية، حيث يتم فيها النظر في المناهج العلمية التي استخدمتها الدراسات السابقة وترتيبها وفقاً لها، على سبيل المثال وضع الدراسات التي استخدمت المنهاج التاريخي أولاً ثم المنهاج التحليلي ثم الوصفي... وهكذا، ويأتي سبب عدم اعتماد هذه الآلية لدى غالبية الباحثين لوجود مناهج متشابهة بين الدراسات.

الترتيب **حسب الأهمية** ومدى اعتماد الباحث: وفي هذه الآلية يقوم الباحث بترتيب الدراسات. من وجهة نظره حسب اعتقاده بأهمية كل دراسة منها، ومدى اعتماد الدراسة الحالية على كل دراسة سابقة.

الدراسات السابقة ووضعها في فصل دراسي منفصل:

هناك رأي معمول به في الكثير من الجامعات حول العالم. وهو أن يتم وضع الدراسات السابقة في فصل دراسي كامل وفصلها عن باقي الفصول الدراسية. فيكون ذلك الفصل شاملاً على هذه الدراسات والعمليات التي تجري عليها. ولكن في الواقع نرى أن هذا الرأي ليس دقيقاً، والأفضل منها أن يتم إدخال الدراسات السابقة في مضمون الإطار النظري. وذلك لأن الإطار النظري كفيل بشكل أكبر على استخلاص زبدة القول من هذه الدراسات وايضاح مدى ارتباطها مع مضمون الدراسة الحالية.

ملخص الدراسة

1- قم بكتابة ملخص الدراسة بعد أن تنتهي منها بشكل كامل ، ويجب أن يحتوي الملخص على لمحة شاملة عن البحث .

2- تختلف شروط إعداد ملخص الدراسة بحسب الجهة التي تكتب لها ، فشروط ملخص البحث المدرسي تختلف عن شروط البحث الذي يعد للنشر في مجلة علمية ، لذلك يجب عليك أن تقوم بالاطلاع على الشروط المحددة لكتابة ملخص الدراسة من حيث الطول المسموح به ، وغير ذلك من الأمور المتعلقة به .

3- قم بمراعاة الشريحة التي تنوي استهدافها ، حيث أن العديد من المجلات العلمية تنشر فقط ملخص البحث ، وتدعى للقارئ اختيار البحث من خلالها ، لذلك يجب أن تحرص على تواجد أهم المعلومات المتعلقة ببحث في ملخص الدراسة الذي تقوم بكتابته .

4- قم بتحديد هدفك الرئيسي من كتابة ملخص الدراسة، ويفضل أن تبدأ بلخص الدراسة بتحديد الأسباب التي دعتك لكتابة هذه الدراسة ، ومن ثم تتحدث عن الصعوبات التي واجهتك أثناء الدراسة ، وفي النهاية تبين الفائدة التي سيحصل عليها القارئ من بحثك .

5- قم بتوضيح مشكلة البحث : يجب عليك أن تذكر في الملخص المشكلة التي حفزتك لكتابة البحث العلمي ، وكيف قمت بمعالجتها .

6- توضيح المنهج المستخدم: نظرا لتعدد مناهج البحث يجب عليك أن تقوم بذكر المنهج الذي لجأت في بحثك ، وعليك أن توضح سبب اختيارك له .

7- قم بالحديث في نهاية الملخص بمناقشة النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث الذي قمت به .

8- يجب أن تبتعد في الملخص عن الأمور الغامضة ، وعن استخدام الاختصارات ، كما عليك عدم وضع الجداول أو الأشكال فيه .

9- يجب عليك الابتعاد عن ذكر الدراسات التي لم تلجأ إليها من أجل أن تجذب القارئ للبحث ، لأن هذا يعد من أساليب الغش والاحتيال .

10- بعد الانتهاء من كتابة الملخص قم بمراجعته ، وتأكد من قوة صياغته ، وسلامته وخلوه من الأخطاء اللغوية والإملائية ، واعرض ملخصك على الآخرين لكي يقدموا لك النصائح .

وهكذا نرى أن ملخص الدراسة يلعب دورا كبيرا في البحث العلمي ، فهو البوابة الرئيسية للبحث ، لذلك يجب على الباحث العناية به ، واعطائه الاهتمام الكافي